وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كليــة: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسـم: العلوم الإجتماعية.

شعبة: الفلسفة.

الموضوع

الجدلية التاريخية في المفهوم الفلسفي
كارل بوبر أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة.

تخصص: فلسفة تطبيقية

اعداد الطلبات:

* كوثر حميس

* ذهبية هاشمي

اشــراف الدكتور:

* د/ بوداني محمد

السنة الجامعية: 2020/2019

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

سورة المجادلة الآية ﴿11﴾

إهداء

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن ولاه

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال فيهما الرحمان " وقل ربي ارحمهما كما ربياني"

إلى من تحت قدميها الجنان ...إلى من ساعدتني كي أشغل كل شمعه نجاح والتي طالما سهرت على راحتي إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أمي حبيبة قلبي حفظها الله وأطال لي في عمرها...

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى سندي في هذه الحياة ... إلى رمز العطاء والوفاء ....إلى من ينتظر هذا اليوم ليرى ثمرة جهدي وتعني إلى أعظم رجل في حياتي إلى أبي أدامه الله لي.

إلى توأم روحي ...إلى شقيقة قلبي....أختي مريم وزوجها عبد القادر.

إلى اخواتي الأعزاء والاشقاء....اكرام ومحمد أمين ...حفظهم الله ووفقهم في مشوارهم الدراسي.

إلى الكتكوت الصغير ...إلى البهجة والسرور ...إلى ابن اختي ضياء الدين.

وإلى كل عائلتي الكريمة من قريب أو بعيد.

إلى رفيقات دربي وصديقات عمري ، ذهبية، وسيلة ، شيماء ، سميرة ، هاجر.

إلى كل من احبه ولم تسعه صفحة ..إلى من لم استطع ذكره في هذا المقام وإلى كل من ذكره قلبي ونسيه قلمي.

كوثر

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

من علمني العطاء دون انتظار من أحمل اسمه بكل افتخار من احترق كشمعة لينير دربي ويضيء طريقي والدي العزيز...

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء ومنبع الحنان .....إلى القلب الناصع بالبياض إلى بسمة الحياة وسر الوجود " والدتي الحبيبة"

إلى التي ضحت من أجلي وسهرت على خدمتي إلى صاحبة القلب الحنون والتي كانت بدا للعنوان " أمي الثانية ومربيتي الغالية" إلى أعز وأغلى هبة من الخالق

إلى شموع تنير ظلمة حياتي من عرفتا معهم معنى الحياة إخواني وأخواتي.

إلى أجمل معاني الإخلاص والوفاء والدعم والبذل و العطاء زوجي العزيز.

إلى أصحاب القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة ...صديقاتي.

خاصة أعز صديقتي وزميلتي في المذكرة " حميس كوثر"

ذهبية

شكر و عرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قال تعالى:"فاذكروني اذكركم واشكروني ولا تكفرون"

صدق الله العظيم

قال صلى الله عليه وسلم:"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله و صحبه أجمعين.

يسرنا ان نتقدم بجزيل الشكر والامتنان عرفانا بالجميل الى أستاذنا الدكتور "بودواني محمد" الذي تبنى الاشراف على هذا العمل والذي كان نعم المعين بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي قدمها لنا طيلة اشرافه علينا

كما نتوجه بالشكر والتقدير لأساتذة اعضاء لجنة المناقشة على تقبلهم قراءة هذه المذكرة وتفضلهم بالمناقشة

كما نتقدم بالشكر الخالص الى كل الأساتذة الذين نهلنا منهم مبادئ العلم والمعرفة وساهموا في تأطيرنا طيلة الاعوام

الى كل هؤلاء فائق التقدير والاحترام

كوثر & ذهبية

ملخص الدراسة

أ- باللغة العربية :

إن أهم ما تميزت به الفلسفة منذ القدم هو معالجتها لتصورات شكلت محور كل فلسفة أو كل مذهب فلسفي ، وبحكم الاحتكاك المستمر والتأثير بين الفلسفات فإن هذه التصورات تخضع لتغيرات جوهرية ، لذلك الوقوف عندها وتحليلها قصد الكشف عن دلالتها لكل فلسفة وعند كل فيلسوف تعتبر من المهام النظرية الأساسية التي تميز بها تاريخ الفلسفة .

ومن بين هذه التصورات الجدل أو الجدلية (la Dialictique) فحاولنا في هذا العمل استقصاء مختلف الدلالات التي ارتبطت بهذا التصور عند كبار الفلاسفة ونظرا لأهمية أعمال بوبر سواء في الجانب الابستمولوجي أو الجانب السياسي الإجتماعي قمنا بتسليط الأضواء حسب ما تتيحه إمكانياتها على موقف هذا الفيلسوف من الجدل أو من الجدلية التاريخية التاريخانية.

باعتبارها ظهرت في نهاية القرن تاسع عشر وعرفت تطبيقا أدى إلى أحداث سياسية، إجتماعية غيرت مكونات الدول في منتصف القرن العشرين ، كما حاولنا تبيان العلاقة بين ابستمولوجيا بوبر وكيفية توظيفه لمفاهيمها في إطار الدراسات الاجتماعية التاريخية .

ب-بالإنجليزية

Among the most important things of philosophy for centuries is that it has dealt with every ideology and every doctrine ... and with the contact and enchantment between the doctrines these themes have undergone radical changes.

It is for this reason ... analyzing and exploring the meanings of each philosophy and each philosophy are considered among the most important theoretical studies in the history of philosophy ...

And among these perceptions ... the dialectic of which we have tried to investigate the different meanings of the great philosophers.

And given the importance of the work of poper either in the epistemological side or in the socio-political side ... and according to our capacities we have spoken of the opinion of this philosopher concerning the historical dialectic seen that it appeared at the end of the 19th century and it underwent acts which provoked political and social situations by changing the components of certain countries in the middle of the 20th century ... we also tried to explain the relationship between the epistemology of poper and how he has successfully used it in social and historical studies

مقدمة

إن تاريخ الإنسان في معناه العام هو ماضي الإنسان، حيث أنه سجل في طياته المسيرة البشرية جمعاء، وشهد على جل التطورات السياسية الاجتماعية والاقتصادية وغيرها التي مر بها الإنسان منذ القدم ، فالتاريخ هو بمثابة ذاكرة الأمم والشعوب.

وبما أنه كذلك فدراسته التاريخ تتطلب مناهج ومعايير دقيقة، ومن هنا سعى الإنسان إلى البحث عن طرق تسهل عليه السيطرة على كل ما يحدث حوله من أحداث تاريخية. ومن أهم هذه المناهج التي اعتمد عليها الإنسان منذ سالف الأزمان نجد المنهج الجدلي أو الديالكتيكي الذي يعتبر الأساس الذي بنيت عليه أهم النظريات والتصورات ومن بين أهم الفلاسفة الذين اعتمدوا على هذا المنهج نجد الفلاسفة اليونان أمثال (السوفسطائين، سقراط وأفلاطون) الذين اختزلوا مفهوم الجدل كأداة للحوار والخطاب، لكن هذا المفهوم لم يبق على حالة بل تطور مع تطور العصور فمثلا في العصر الحديث أظهرت المثالية الكلاسيكية أهم مرحلة في تطور الجدل، فقد أحدث كانط وهيغل وكارل ماركس قفزة في هذا المجال، حيث نجد كانط مثلا جعل من الجدل مشروعه للبرهنة العقلية وعملية ضرورية من عمليات العقل، أما هيغل فاستخدم الجدل كتعبير عن حركة الوعي وكل المفاهيم التي انبثقت عن طبيعة هذه الحركة وبالنسبة لماركس فلقد اعتبر هذا المنهج عبارة عن تطور المادة وعلاقتها بالحياة الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى كل ما يتعلق بالتشكلات المتعاقبة من المشاعية البدائية إلى الشيوعية والتي أطلق عليها اسم الجدلية المادية.

بالرغم من جل التطورات التي حصلت والتي مر عليها مفهوم الجدل في المجال الفلسفي إلا أن هذا الأخير لم ينحصر في هذا المسعى، فقط بل تطور مع تطور الفلسفة.

إذ نجد أن الكثير من العلماء والفلاسفة اهتموا بهذا الجانب ومن أبرزهم غاستون باشلار وكارل بوبر حيث نجد أن باشلار ولى اهتماما كبيرا لمفهوم الجدل وذلك باعطائه صبغة علمية مختلفة تماما عن الجدل الفلسفي، أما كارل بوبر الذي هو محور وأساس دراستنا فنجد أنه كان من أبرز الفلاسفة المتصدين للنزعة الماركسية من حيث إبرازه لنا

نقاط ضعفها وما يعيبها. بل وكشف عن هشاشة أسسها وخطورتها على المجتمع الذي ناظل من أجله ألا وهو المجتمع الليبرالي المفتوح.

من خلال هذا يتبين لنا أن بوبر دعى إلى ضرورة النقد وهذا النقد لا يقتصر على الجانب العلمي من فلسفته كونه فيلسوف علم، بل تخطاه إلى غير ذلك فلم يبق في حيز العلم فقط، أي أن بوبر انتقل من دراسة الجانب العلمي إلى دراسة وتحليل الجانب الاجتماعي السياسي وحاول اخضاعه لمنهجه النقدي وذلك ما يتبين لنا من خلال دراسة عدة مؤلفاته ومن أهمها المجتمع المفتوح وأعداؤه، وعقم المذهب التاريخي، وهما المؤلفان اللذان حاول من خلالهما معالجة وتفسير الأوضاع الاجتماعية السياسية، ومن ثم تطبيق منهجه على هذا الجانب وذلك من أجل تغيير الأوضاع السياسية التي كانت سائدة أنذاك أي في المجتمعات المغلقة وتخطيها إلى مجتمع ليبرالي مفتوح .

ومن خلال ماتقدم ذكره نقول أن هناك بعض الدوافع التي قادتنا الى الاشكالية التي بنينا عليها دراستنا هذه ومن بينها نذكر :

أ- الدوافع الموضوعية:

- ملاحظتنا أن معظم الدراسات حول كارل بوبر تنطوي على الجانب العلمي من فلسفته فقط مع اهمال الجانب الاجتماعي السياسي له.
- من أجل اثراء مكتبنا بموضوع سياسي مهم في الفلسفة.
- لفت انتباه الدراسيين لأهمية الموضوع وإبراز مكانته في الفلسفة المعاصرة .

ب- الدوافع الذاتية:

- ميولاتنا الشخصية لفلسفة العلوم.
- إعجابنا الشديد بطريقة كارل بوبر في التحليل والنقد ومحاولة الاستفادة منه في هذا الجانب.

وبهذا يكون الاشكال العام الذي يتمحور عليه بحثنا كالتالي :

– هل يعتبر موقف بوبر من النزعة الماركسية ضرب للجدل السياسي وصدى للنزعة الليبرالية التي عرف بها، أم هو مجرد فكر سياسي ؟

ويندرج تحت هذا الاشكال المطروح تساؤلات فرعية والتي هي:

– إلى أي حد استطاع بوبر تجاوز فكرة المجتمع المغلق ، وهل ما قدمه كبديل كان ناجحا في حل جل المشاكل الاجتماعية السياسية ؟

– هل يمكن اعتبار، مبدأ قابلية التكذيب كمعيار أساسي للتمييز بين ما هو علمي وما هو غير ذلك ؟

ولعلاج هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج التحليلي النقدي وذلك بتحليل أو فكار بوبر والتطرق إلى الدراسة أهم القضايا التي تعرض لها وأهم الحلول التي قدمها، إضافة إلى هذا اعتمدنا على المنهج النقدي الذي حاولنا من خلاله إخضاع بعض أفكار بوبر إلى النقد.

اما بالنسبة للدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا هي **دراسة لخضر مذبوح : فكرة التفتح في فلسفة كارل بوبر**، والتي أخذنا منها الكثير من الأفكار.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون هيكل البحث وفق الخطة التالية، مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

المقدمة : اشتملت على الإلمام بموضوع بحثنا من كافة النواحي بالإضافة إلى أهم الأسباب والدوافع التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ثم الإشكالية الأساسية وفروعها واخيرا التطرق إلى الصعوبات التي واجهتنا في مسيرة بحثنا هذا .

الفصل الأول : تطرقنا فيه إلى الأصول الفلسفية للجدل التاريخي من البدايات إلى الطرح الجديد وقسمناه إلى ثلاثة مباحث أولها الجدل في الفكر القديم أي عند فلاسفة اليونان عند السوفسطائين وسقراط وصولا إلى أفلاطون ثم انتقلنا إلى المبحث المعنون برد التاريخ إلى الجدل فتحدثنا عند تطور الجدل مع فلاسفة العصر الحديث ومن أبرزهم كانط وهيغل وكارل

ماركس بعد ذلك تناولنا الجدل العلمي عند غاستون باشلار مفهومه وأهم الأسس التي يرتكز عليها .

أما الفصل الثاني: الذي عنوناه بموقف بوبر من الجدل التاريخي والذي يتضمن أربعة مباحث حيث اتخذنا في أول مبحث السيرة الذاتية للفيلسوف كارل بوبر ثم تناولها في المباحث الثلاثه الأخرى، موقف بوبر من الجدل الافلاطوني والهيغلي وصولا إلى الجدل الماركسي حيث عرضنا في كل مبحث من المباحث آراء وانتقادات بوبر لهؤلاء الفلاسفة والتي اعتبرهم اعداء لمجتمعه المفتوح .

والفصل الثالث: الذي اتخذناه بعناية لأنه لب الفلسفة السياسية لكارل بوبر والذي يتضمن ركائز الفلسفة السياسية عند بوبر كعنوان للفصل أما المباحث فقد اعتمدنا في المبحث الأول فكرة الانتقال من المجتمع المغلق إلى المجتمع المفتوح وقمنا فيه بعرض الهندسة الإجتماعية التي جاء بها بوبر بالإضافة إلى عرض موجز عن الليبرالية واهم مبادؤها .

أما بالنسبة للمبحث الثاني قمنا بعرض مبدأ قابلية التكذيب وهو المعيار الذي أسس عليه بوبر فلسفته وأهم نتائجه، وأخير عرضنا في المبحث الأخير لهذا الفصل أهم المآخذ منهج بوبر.

أما الخاتمة: والتي انهينا عملنا بها فتضمنت أهم الاستنتاجات التي استخلصناها من كل فصل.

زيادة الى ملخص موجز للدراسة باللغة العربية و مترجم للغة الانجليزية

ولعل من جملة الصعوبات التي واجهتنا في عرقلة سير هذه الدراسة البحثية، والتي جعلت منه بحثنا لا يخلو من النقائص كغيره من البحوث وذلك نظرا للظروف الاستثنائية التي يعرفها الجميع ألا وهي انتشار جائحة كورونا كوفيد تسعة عشر .

بالإضافة إلى قلة المراجع حول اشكالية موضوعنا وذلك لقلة اهتمام الباحثين العرب بهذا الجانب من فلسفة بوبر مقارنة مع الجانب الابستمولوجي الخاص بالعلوم الطبيعية عنده.

- غلق المكتبات الجامعية وغيرها وصعوبات تحميل الكتب والموسوعات من الانترنت.
- صعوبة الالتقاء بالمشرف والتنسيق معه.
- الضغوطات النفسية التي سببها الوباء.

لكن بالرغم من هذه العوائق إلا أنه قد تم بفضل الله وعونه تذليل الكثير منها والوصول إلى نتائج يمكن من خلالها ابراز مدى أهمية الجانب السياسي في فلسفة كارل بوبر.

الفصل الأول

الأصول الفلسفية للجدلية التاريخية من البدايات إلى الطرح الجديد

المبحث الأول: مفهوم الجدل في الفكر القديم (عند اليونان).

المبحث الثاني: رد التاريخ ألى الجدل

المبحث الثالث: الجدل العلمي عند غاستون باشلار.

تمهيد :

يقتضي منا هذا البحث الموسوم بالجدلية التاريخية في المفهوم الفلسفي، بوبر نموذجا، الحديث عن أصل كلمة الجدل، وإن كان الجدل بشكل عام هو الحوار والمناقشة إلا أن الفلاسفة والمفكرين اختلفوا في تحديد معناه، لهذا سنتناول تغير مفهوم الجدل لدى الفلاسفة والمفكرين عبر العصر.

المبحث الأول : مفهوم الجدل في الفكر القديم (عند اليونان).

أ-الجدل عند السوفسطائيين :

لقد حول السوفسطائيون الفكر من الاهتمام بالطبيعة إلى الإهتمام بالإنسان فاتجهوا "إلى تعليم جميع العلوم الإنسانية، في مقابل العلوم الطبيعية التي كانت محور البحث في القرن السادس وأوائل الخامس"[1]، ومجمل القول أن السوفسطائيين فد تركوا الظواهر الخارجية جانبا وجعلوا من الإنسان موضوعا أساسيا للتفلسف والتفكير قبل الموضوعات الأخرى، فالإنسان هو معيار الحقيقة، في قول بروتاغوراس * "الإنسان مقياس الأشياء جميعا "[2] ومعنى هذا أنهم جعلوا الإنسان معيار لكل الأشياء، هذا وقد اعتمدوا منهج الجدل البناء الذي يطرح موضوع للبحث بغية استنباط العيوب والحسنات والنتائج، حيث تقوم هذه الطريقة على مبدأ الشك في الموجودات وفي الوجود بالذات والقيم والأخلاق إضافة إلا التشكيك في السياسية فلا وجود لحقيقة ثابتة ومطلقة وأصبح الظن والتخمين معيار للحقيقة ، وكل هذا يمثله الإنسان وحدة .

---

[1] محمد فؤاد الأهواني ، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، دار أحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ، 1954 ، ص277.

*بروتاغوراس : (487 ق م –420 ق م) ، فيلسوف يوناني ولد في مدينة أبديرا ، يعتبر زعيم الفكر السوفسطائي في القرن الخامس قبل الميلاد ، د. محمد فؤاد الأهواني ، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، ص261.

[2] د.محمد عبد الرحمن مرحبا ، الموسوعة الفلسفية الشاملة من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت –لبنان ، المجلد الأول ، الطبعة 2007م ، ص91.

إن الجدل لدى السوفسطائيين هو عبارة عن منهج تعليمي. ووسيلة للعب بالألفاظ الإخفاء الحقيقة، " لأنهم كانوا مجادلين مغالطين ومتاجرين بالعلم "[1] فلقد برعوا في البلاغة والبيان والخطابة والحوار والقوانين الجدلية الكلامية، كان هدفهم من الجدال هو الوصول إلى الإقناع بما يعتقدون أنه حقيقة وبهذا أصبح السوفطائيون عنوانا للمغالطة والمجادلة واللعب بالألفاظ وإخفاء الحقيقة، وكانوا يتنقلون بين المدن ويلقون المحاضرات ويتخذون لهم طلبة ويتقاضون على تعليمهم أجرا، " و تحول الجدل لدى السوفسطائيين إلى نوع من السفسطة "*،أي إلى فن يستخدم فيه المرء المنطق في سبيل إرضاء مآريه"[2]، بهذا المعنى نقول أن السفسطة هي جدل يستخدم لخدمة حاجات من يلجأ إليه دون أي اهتمام بالحقيقة ، بحيث أن غايتهم هي المغالظة والتمويه على الخصوم في المبارزات الحوارية ، أو المخاطبات العامة، وهي تظليل إرادي هادف يستخدم لسد حاجاتهم وإرضاء رغباتهم .

" إن السوفسطائي كان يفاخر بتأييد القول الواحد ونقيضه على السواء"[3]. حيث كان باستطاعتهم أن يؤيدوا الرأي ونقيضه في آن واحد، بمعنى أنهم يبرهنون على صحة القضية بعد البرهنة على صحة نقيضها ، والوصول إلى قضية وعكسها.

ب-الجدل عند سقراط :

كان سقراط أول من تجرأ وعارض السوفسطائيين وقد كان لمعارضته للسوفسطائيين أكبر الأثر في فلسفته" وفي سبيل وضع حد لنجاح السوفسطائيين اللفظي وصقل تفكير تلاميذه وتثقيفهم أظهر سقراط أول ما أظهر اهتماما بالتدقيق في معاني الكلمات وتحديد

---

[1] يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، د.ط ، د.س ، ص61.

*السفسطة : نوع من الاستدلال يقوم على الخداع والمغالطة ، مسلك عقلي مشترك بين سوقسطائي اليونان إبراهيم مدكور ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، د-ط ، 1403 هـ-1983م ، ص103.

[2] محمد فتحي عبد الله ، الجدل بين أرسطو وكانط ، المؤسسة الجامعية ، للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى 1415 هـ-1995م ، ص12.

[3] مراد وهبة ، قصبة الدياليكتيك ، دار العالم الثالث، الكتاب الرابع ، بدون طبعة ، بدون سنة نشر ، ص 06.

طبائع الأشياء التي تدل عليها"[1]بمعنى أن يكون هناك وجود وضعي للمعاني وتحليلها إذا أنه إذا كنا نعرف الشيء معرفة حقة فإننا نستطيع أن نوصل هذه المعرفة الآخرين على عكس أنه إذ لم يكن لنا معرفة بالموضوع فلن نستطيع توصيله إذ بهذا المعنى إننا نخدع أنفسنا والآخرين .

وبالرغم من معارضة سقراط للسوفسطائيين إلا أنه انتهج نفس الطريق الذي اتبعوه وهو الجدل " حيث نجد الجدل عند سقراط يأخذ معنى الحوار أي النقاش لقناعته بأن المعرفة موجودة داخل الإنسان لكنه لا يدركها إلا عن طريق واحد وهو الجدل أو الحوار"[2]، ومجمل القول أن الحوار وسيلة أو أداة يحصل بها المرء على إجابة للمسألة أو المعرفة التي يسعى إليها إذ يرى بأن المعرفة ممكنة ويمكن الوصول إليها .

" والجدل السقراطي يبدأ من تعريفات أقل كفاية إلى تعريفات أكثر كفاية ومن النظر في أمثلة جزئية إلى التعريف الكلي ولا يصل في بعض الأحيان إلى نتيجة محددة إلا أن الهدف واحد في جميع الأحوال وهو الوصول إلى تعريف كلي حقيقي"[3]،إذ يرى سقراط أن الجدل قائم على منهج الحوار والمناقشة بالتدرج وصولا إلى الحقائق المطلقة وعليه فإن الفكر يأخذ من التشخيص إلى المجرد والعكس وكذلك من الكلي إلى الجزئي والعكس لذلك فالجدل عنده منهج استقرائي .

" وكان حوار سقراط يتضمن عمليتين أحداهما سلبية وأخرى إيجابية .

أما العملية السلبية " التهكم" فكان سقراط يتصنع فيها الجهل ويتظاهر بالتسليم لأقوال محدثيه، وأما العملية الإيجابية " التوليد" فينتقل فيها سقراط عن طريق طرح مجموعة أخرى

[1]محمد فتحي عبد الله ، الجدل بين أرسطو وكانط، مرجع سابق ، ص 14.

[2]شوقي الموسوعي ، جغرافية الجدل في الفكر الفلسفة والفن ، للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 2011، ص 23.

[3] محمد جمال الكيلاني ، الفلسفة اليونانية وأصولها ومصادرها ، مراجعة وتصدير محمد فتحي عبد الله ، الجزء الأول من المرحلة الأسطورية وحتى أفلاطون دار الوفاء لدنيا الطباعة الإسكندرية ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص320.

من الأسئلة على محدثيه بطريقة منطقية تفضي إلى الحقيقة التي أقروا أنهم يجهلونها"[1]،أي أن منهج الحوار والجدل عند سقراط كان يتبع مرحلتين مرحلة سلبية نشأت من اكتشافه لجهل الآخرين وعدم معرفتهم لحقيقة الأشياء التي يتحدثون عنها ، حيث كان يتصنع الجهل ويلقى أسئلة على محاوريه مدعيا طلب التعليم منهم ولوهلة يظهر للآخرين بأنه جاهل حقيقة ، وهذا ما يجعل خصمه يؤمن للحظة أنه متفوق عليه وأعلى منه مرتبة ، ويطلق على هذه المرحلة مرحلة المخاض التي تسبق وتمهد لمرحلة التوليد .

فمرحلة التوليد هي مرحلة إيجابية حيث يساعد سقراط محاوره على الوصول إلى الحقيقة بنفسه ولا يفرض رأيه في الموضوع الذي آثاره والذي انتقد فيه محاوره وبهذا يعني توليد الأفكار من العقول والغرض من هذه المرحلة هو البناء بعدما قام بالهدم في مرحلة التهكم ومن هذه المرحلة يقوم ببناء معرفة جديدة واستنتج سقراط هاتين المرحلتين من مهنة والدته القابلة فهو يمارس فكريا الصناعة من حيث توليد الأفكار من عقول محاوريه .

ج-الجدل عند أفلاطون :

لم يترك أفلاطون مجالا من مجالات العلم والمعرفة إلا وحاور فيه وقسمه وأعطى له تعريفا جدليا وبرهانا عقليا فلقد " سحب أفلاطون الدياليكتيك من الوجود وجعل منه قضية عقلية معرفية"[2]، بمعنى أنه جعل من الجدل منهجا يستطيع بلوغ المبادئ السامية للأشياء فلقد استخدم النقد لإيقاظ عقول الشباب وأعلى من قيمة الجدل ورفعه إلى أسمى الدرجات ، نقله من الواقع المحسوس إلى العالم المثالي الأسمى ، وبالتالي رفع العقل من المحسوس

[1] مجدي السيد أحمد كلاني ، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون ، كلية الآدب ، جامعة الإسكندرية ، الطبعة الثانية ، 2013 ن ص 19.

[2] رضا الزواوي ، في الفكر الجدلي ، دراسة تحليلية نقدية ونصوص ، دار التقدم ، للنشر والتوزيع ، تونس د ط ، د-س ، ص 43.

إلى المعقول " إن ما يترتب عن الجدل الانتقال من مفاهيم إلى مفاهيم ، من قضايا إلى قضايا ، وصولا إلى الكليات الأعم والمبادئ الأولى التي ترتدي نظرة قيمة وجودية"[1].

هكذا صار الجدل هو علم تصنيف المفاهيم وتقسيم الأشياء إلى أجناس وأنواع ،أي أنه تحول إلى منهج وعلم مع أفلاطون ، وهو العلم بالمبادئ الأولى التي يبلغها الفيلسوف بدراسة العلوم الجزئية ، " بمعنى أن الحوار عنده هو الطريقة المثلى لاكتشاف الحقيقة "[2]لأن الحوار في نظرة يعتمد على المنطق ، والمنطق أساسه العقل دون الالتجاء إلى التجربة وفي نظره الحقيقة موجودة في المثل، " قسم أفلاطون الجدل إلى قسمين جدل صاعد Dialectique axendante" وجدل هابط Dialectique descendante ، الصاعد يرفع الفكر من الإحساس إلى الظن والهابط هو النزول من أعلى المبادئ إلى أدناها"[3]يعني أن الجدل الصاعد ينقل الفكر من الجزئي إلى الكلي ، ومن المدركات الحسية إلى المعاني الكلية، إلى التعقل الخالص وبهذا إلى المثل ، ففيه يلاحظ الإنسان كل الجزئيات ثم يرتفع من هذه الجزئيات إلى الصفات الجوهرية التي تربط هذه الجزئيات بعضها ببعض أي إلى الماهية العامة ، ثم يرتفع من الأنواع شيئا فشيئا حتى يصل إلى ما هو مشترك بين عدة أنواع وهو الجنس ، بمعنى الارتفاع من الأفراد إلى الأنواع ،إذن هذه الحركة هي الصعود من الأشياء الدنيا وهي الأفراد إلى أجناس الأجناس أو الأجناس السامية ، ووسيلة هذا الجدل هو الاستقراء، أما الجدل النازل هو جدل ينزل بالعقل من أرفع المثل إلى أدناها بتحليلها .

وترتيبها في أجناس وأنواع ، وهي عملية يهبط فيها الإنسان من الأجناس العالية وأجناس الأجناس إلى الأفراد ، وهو كذلك الانطلاق من مفهوم الخير المجرد للعودة إلى الملموس أو اليومي ووسيلة هي القسمة ، وخلاصة القول أن الغرض من الجدل عند أفلاطون هو الارتقاء من تصور إلى تصور للوصول إلى أعم التصورات ، والارتقاء كذلك

---

[1]أندري لا لاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، معجم مصطلحات الفلسفية النقدية والتقنية ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت –لبنان ، المجلد الأول ، A–G ، طبعة 2012 ، ص 273.

[2]عبد الرحمن مرحبا ، الموسوعة الفلسفية الشاملة ، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، مرجع سابق ، ص115.

[3]جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني سنة 1982 ، د–ط ، د–س ، ص 392.

من المدركات الحسية إلى المعاني العقلية ، ومن الحقائق المشخصة إلى الحقائق المجردة ، ومن الأمور الجزئية إلى الأمور الكلية .

المبحث الثاني : رد التاريخ إلى الجدل.

أ-الجدل عند كانط :

لقد عاد الجدل عن كانط لمفهومه الذي كان عليه عند أرسطو ' إذ أن كانط أعطى لهذه الكلمة المعنى الذي كان لها عند أرسطو ، وقال عن الدياليكتيك إنه منطق الظاهر ، والظاهر عنده إما أن يكون منطقيا مثل مغالطة المصادرة على المطلوب الأول أو فيزيائيا كتقسيم القمر عند الأفق أو متعاليا مثل الوهم الذي يظن الإنسان أنه يمكن أن يخرج عن نطاق العقل لكي يبني حقيقة الله وحقيقة النفس"[1]، ومعنى هذا أن كانط قد أعطى للجدل معنى صوري وسماه بالجدلية الصورية وكان يعني بها التوهم الذي تعتقد النفس البشرية من خلاله تجاوز حدود التجربة من أجل التوصل إلى تحديد مسبق مفترض لمفاهيم ذات علاقة بالروح والعالم والإله .

لقد أضاف كانط إلى ذلك بأن الجدل " هو منطق ظاهري في سفسطة المصادرة على المطلوب وخداع الحواس"[2] ، على اعتبار أن كانط آمن بعالمية الأشياء إنطلاقا من المعرفة الظاهرية للأشياء وتمثل العالم الظاهري إلى عالم معرفة الأشياء بذاتها وهو عالم نجهله لعدم استطاعتنا النفاذ إليه ، وبهذا نرى أن كانط قد قدم تعريفات مختلفة لمفهوم الجدل .

يظهر لنا من خلال هذه التعريفات بأن كانط قد جاء بمفهوم جديد للجدل ، مغاير لمنطق أرسطو ألا وهو الجدل الترنسندنتالي*" وقد اهتم هذا النوع الجديد من الجدل بكشف

---

[1] عبد الرحمن بدوي ، خريف الفكر اليوناني ، مكتبة الطبع والنشر مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،الطبعة الرابعة ، 1970 ، ص 187.

[2] مذكور إبراهيم ، مرجع سابق ، ص60.

* الجدل الترنسندنتالي : منطق ظاهري في سفسطة المصادرة على المطلوب ، وخداع الحواس إبراهيم مذكور ، مرجع سابق ، ص 70.

خداع الأحكام الترنسندنتالية"[1] ،إذ تعتبر هذه الأحكام أنها تظهر إلى ما وراء الخبرة وهي أفكار متعاليه عليها ولكنه اعتقد أن الخداع لا يمكن تغطيه لأنه أمر طبيعي لا بد منه .

"لقد كان موضوع بحث الجدل الترنسندنتالي إثبات بطلان النظريات المتيافيزيقية السابقة أو إثبات أنها نظريات غير مشروعة"[2].

ومجمل القول أن الجدل الترنسندنتالي هو المبحث الذي يحلل الأخطاء ويكشف عن المفارقات ويقضي على أقوالهم إمكان معرفته .

"إن الميتافيزيقيا هي العلم الذي يدعي إدراك موضوعات خارجة عن نطاق التجربة وهذه هي الميتافيزيقيا التي يقصد كانط إلى إبطالها"[3]وهو بهذا يشير إلى ماهو قبلي أولي،أي الإدراك غير التجريبي ، الفطري المحض الذي لا يتغير ، والذي يحدده وحدة عالم الظواهر الذي يستمد منه أشكاله وقوانينه ، وهذه هي الميتافيزيقيا التي سعى إبطالها.

ب-الجدل عند هيجل :

جورج ويلهلم فريدريك هيجل ، فيلسوف ألماني من عائلة برجوازية صغيرة ، عرف عصره عدة تناقضات " كانت قائمة بين الثورة البرجوازية في فرنسا عام 1789 وبين النظام الإقطاعي في أوروبا وبالأخص في ألمانيا والتناقضات في حاجة إلى منطق جديد غير المنطق الصوري ، منطق يقر مبدأ جديدا هو مبدأ التناقض بدلا من مبدأ عدم التناقض"[4].

نستطيع القول أن مظهر المنطق الجديد على يد هيجل كان نتيجة للتناقضات التي شهدها عصره وعايشها هذا الأخير فارتأى إلى شيء جديد يفسر هذه التناقضات ألا وهو المنطق الجديد .

---

[1]محمد فتحي عبد الله ، مرجع سابق ، ص171.

[2]محمود زيدان ، كانط وفلسفة النظرية ، دار المعارف ، الإسكندرية ، الطبعة الثالثة ، 1979 ، ص 256.

[3]يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، د-ط ، د-س، ص 243.

[4]مراد وهبة ، مرجع سابق ، ص40.

"رغم أن الجدل هو التطور المنطقي الذي يوجب إئتلاف القضيتين المتناقضتين واجتماعهما في قضية ثالثة"[1]وفي سياق آخر ' يرى أنه لأجل فهم الوجود في مبدئه وتسلسل مظاهره ، يجب اتباع منهج منطقي بين هذا التسلسل ، إبتداء من أصل واحد (هو قضية) ينقلب إلى نقيضه ثم يتألف مع هذا النقيض ويتكرر هذا التطور الثلاثي ما شاءت مظاهر الوجود'[2]وبالتالي فإن الجدل عند هيجل يختلف عن الجدل عند أرسطو ، هذا الأخير جعل من الجدل جزء من المنطق ويفيد في مناظرة إلى تفنيد أو إثبات قضية ، كما يختلف مفهوم الجدل الهيجلي عن كانط الذي ربطه بالوهم ومن هنا نستنتج أن الجدل عند هيجل له طابع عقلي وطابع واقعي لذلك النظر إلى الوجود لا يكون إلا من خلاله ، حيث جاء في كتاب ' ' العقل في التاريخ' " لهيجل" كل ما هو عقلي واقعي ، وكل ما هو واقعي عقلي"[3]، وبالتالي يصبح الجدل أساس فلسفة الوجود أو الأنطولوجيا عند هيجل .

أما في مفهومه المنطقي يرى جولي مايبي (موسوعة ستانفورد الفلسفة) ، وذلك من خلال (ترجمة فراس الحمدان)، أن " الجدال في عمله على المنطق، فإن " الأطراف المتضادة "، هي تعريفات مختلفة المفاهيم المنطقية التي تعارض بعضها البعض "[4].

ويبين لنا جولي مايبي أن دياليكتيك هيجل له جانب آخر يتمثل في الابستمولوجيا، حيث يقول " في فينومولوجيا الروح" والذي يمثل إبستمولوجية هيجل أو فلسفته المعرفية ، فإن " الأطراف المتضادة" هي تعريفات مختلفة للوعي والشيء الذي يدركه الوعي أو يدعي معرفته"[5].

---

[1]جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، جزء الثاني ، د–ط ، 1983 م ، ص394.

[2]يوسف كرم ، مرجع سابق ، ص 287.

[3]هيجل العقل في التاريخ (المجلد الأول)، ترجمة د.إمام عبد الفتاح إمام ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، الطبعة الثالثة ، 2007 ، ص29.

[4]جولي مايي ، موسوعة ستانقورد للفلسفة ، دياليكتيك هيجل ، ترجمة فراس الحمدان ، ص 02.

[5]جولي مالي ، مرجع سابق ، ص 02

Maybee ,dulie E,Hegelis Dialectiss the stanford En cyclopedia of philosophy (winter 2016 Edition)

Esiwid N.Zalta URL https //plato Stanford edu /archives/wim 2016/entries /hegel -dialectioa

ج-الجدل عن كارل ماركس :

لقد جاء ماركس وانتقد دياليكتيك هيجل على الرغم من أنه كان نقطة البداية عنده ، حيث يقول ماركس" إن طريقتي الدياليكتيكية لا تختلف عن الطريقة الهيجلية من حيث الأساس فحسب بل هي ضدها تماما ، فحركة الفكر ، هذا الفكر الذي يشخص هيجل ويطلق عليه إسم الفكرة ، هي في نظره ، خالق الواقع وصانعه ، فما الواقع إلا الشكل الحادثي للفكرة أما في نظري ، فعلى العكس .

ليست حركة الفكر إلا انعكاس للحركة الواقعية ، منقولة إلى دماغ الإنسان ومستقرة فيه "[1] بهذا المعنى فإن طريقة ماركس كانت تناقض بصورة مباشرة طريقة هيجل المثالية ، حيث أن هيجل يرى بأن عملية التفكير التي يجولها تحت اسم الفكر إلى ذات مستقلة هي مبدع الواقع الذي لا يشكل سوى مجرد مظهر لتجليها الخارجي ،أما عنده فهي على العكس، فالمثالي ما هو إلا مادي منقول إلى رأس الإنسان ومحمول فيه .

" أن الدياليكتيك بعد أن كان واقفا على رأسه في نسق هيجل قد وقف على قدميه عند ماركس"[2] ومجمل القول أن ماركس رفض فرضية هيجل حول أسبقية الوعي على المادة وعنده لا وعي بدون مادة ، وهي إحدى تجلياتها.

لقد " قام ماركس بوضع المادية (Matérialisme) محل المثالية (idéalisne) وأحل العلم محل الخرافة ، فكانت دراسة التاريخ جزءا من الدراسة العلمية للعالم الحي من أجل فهم التاريخ فهما صحيحا"[3]، ومعنى هذا أن ماركس غير مفهوم الجدل بناء على دراسات تاريخية، فالتفسير المادي للتاريخ يسمح للإنسان بتميزه عن باقي الكائنات الأخرى وذلك التمييز يتمثل في الوعي ...الخ.

---

[1] ستالين ، المادة الدياليكتيكية والمادية التاريخية ، دار دمشق للطباعة والنشر ، د-ط ، د-س، ص2.

[2] مراد وهبة ، مرجع سابق ، ص 47.

[3] نايف سلوم ، في الفهم المادي للتاريخ ، دار التوحيدي للنشر ، الطبعة الأولى ، 2003 ، ص70.

" حسب ماركس ، فإن الإنسان يبدأ في تمييز نفسه بدءا من اللحظة التي يفكر في إنتاج وسائل عيشه ، ومأكله وملبسه ومسكنه فالبشر على مر الزمان وهم في تطور ملحوظ وليسوا في جمود وركود"[1]

إن ماركس اعتمد على المادية الجدلية في بناء نظريته التاريخية ، حيث " أن المادية الجدلية أسلوبها هو النظر إلى حوادث الطبيعية ،أو طريقتها في البحث والمعرفة هي ديناميكية ولأن تحليلها حوادث الطبيعة وتصورها لهذه الحوادث ،أي نظريتها هي مادية"[2]، على عكس المادية التاريخية التي هي توسع نطاق مبادئ المادية الجدلية حتى تشمل دراسة الحياة الإجتماعية وتطبق هذه المبادئ على حوادث الحياة الإجتماعية أي على دراسة المجتمع وعلى دراسة تاريخ المجتمع.

في المادية التاريخية يدخل ماركس فكرة الضرورة إلى الحرية فقد احتلت فلسفته التاريخية المركز التاريخي في منهجه فتأثر بروح هيجل التاريخية .

" المادية التاريخية تقوم على أساس هو في الأصل ذي طبيعة اقتصادية قائمة على أساس استغلال الموارد الطبيعية اللازمة لإشباع حاجات الإنسان الذي يترتب عليه صراع أعلى منه يمثل السياسية والقانون والفكر"[3]. ومنه فإن مفهوم القوة التاريخية العالمية أصبح مفهوما متأصلا في فكر ماركس فهو لم يقف عند إرجاع الظواهر الفكرية الروحية إلى الظواهر المادية بل الى ابعد من ذلك عندما ارجع الى الظواهر المادية إلى الاقتصادية وفق الإنتاج القائم بين الأفراد .

---

[1] أنطونيو غرامشي ، قضايا المادية التاريخية ، ترجمة فواز طرابلسي دار الطلعية للنشر والطباعة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1971 ، ص83.

[2] ستالين ، مرجع سابق ، ص25.

[3] نعمان أحمد الخطيب ، الوسيط في النظام السياسي والقانون ، الدستوري ، مكتبة دار الثقافة ، للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2004 ، ص125.

إن ماركس لم يرى أن قوانين المجتمع والتاريخ مجرد تيارات وصفية وفقا للمفهوم الطبيعي ، كما يرى أن هذه القوانين ليست نافذة المفعول في ميادين الأبحاث الاجتماعية بل أن التاريخ هو العالم الذي يخضع له .

يقول نعمان الخطيب " في رأيي إن الطبيعة هي التي تؤكد الدياليكتيكية بمعنى أن الاعتماد والمتبادل بين الأشياء في الطبيعية سمة دياليكتيكية وليست ميتافيزيقية "[1].

لا شك أن الماركسيون يشعرون بأن التاريخ يساندهم كما يرون أنهم يخدمون مقاصد الطبيعة ويستطيعون التعاون مع الطبيعة في صنع التاريخ وذلك من خلال فهم قوانينه فالماركسيون مؤمنون بأن النظام الرأسمالي سيندثر ولكنهم لا يحددون مكان وزمان اندثاره ، فماركس لم يبدي العناية اللازمة في تقسيم الأبحاث النظرية كانت بالغة الأهمية بالنسبة له .

"لهذا تريد الطريقة الدياليكتيكية أن لا يكتفي بالنظر إلى الحوادث من حيث علاقتها ببعضها البعض ومن حيث تكيفها بعضها لبعض بصورة متقابلة بل أن ينظر إليه أيضا من حيث حركتها ، من حيث تغيرها وتطورها ، من حيث اختفائها [2].

إن ماركس يعد أن التاريخ هو تاريخ الصراع الطبقي الذي يعده المحرك الأساسي للتاريخ وأن المادية التاريخية تبحث عن أسباب التطور والتغيرات في المجتمع البشري بالوسائل التي ينتج بها البشر عامة ضروريات الحياة وتفترض أن الطبقات الاجتماعية والعلاقات بينها إلى جانب الهياكل السياسية وأساليب التفكير في المجتمع تستند إلى النشاط الاقتصادي المعاصر وتعكسه .

"يرى ماركس أن النظريات والإيديولوجيات والأفكار والمؤسسات السياسية وجميع الماديات تشكل البنية الفوقية وهي بحكم ذلك تابعة للبنية التحتية ، وبهذا لا يمكننا أن نحدث تغيرات في البنية الفوقية فماركس يطلب أن نعتقد أن المسيحية ليست أداة في أيدي الطبقة الحاكمة فالقاضي البرجوازي الذي يعتقد بأنه يقيم العدل إنما يفعل ضمن نطاق النظام

[1] مراد وهبة ، مرجع سابق ، ص49.

[2] ستالين ، مرجع سابق ، ص

الرأسمالي، هو بعمله يشترك في الدفاع عن النظام الرأسمالي"[1] ومجمل القول أن ماركس يرى بأن المجتمع البشري يتكون من جزأين البنية التحتية والبنية الفوقية ، حيث تضم البنية التحتية القوى وعلاقات الإنتاج التي يدخلها الناس لإنتاج ضروريات الحياة وكمالياتها وهذه العلاقات تحدد علاقات المجتمع وأفكاره الأخرى ، ما يطلق عليه إسم البنية الفوقية ، حيث أن للبنية الفوقية تشمل الثقافة ، المؤسسات في السلطة السياسية ،الأدوار الاجتماعية والدولة حيث تحدد البنية التحتية البنية الفوقية ، وماركس يرى كذلك أن البنية الفوقية تحتوى على كل شيء غير اقتصادي وإنما إنعكاس للبنية الاقتصادية وأن التغيير الاجتماعي يحدث فقط في البنية الاقتصادية ثم يعقبه التغير في البنية الفوقية فلقد كانت معرفة ماركس بتاريخ الفكر والعقل البشريين أقل بكثير من أن تساند عمومياته الجزئية .

المبحث الثالث: الجدل العلمي عند غاستون باشلار :

مفهوم الجدل عند غاستون باشلار :

يعتبر مفهوم الجدل من أهم المفاهيم في المجال العلمي المعرفي لهذا كان معظم الفلاسفة والعلماء يسعون لتحديد مفهوم خاص بالجدل ومن بين أهم هؤلاء الفلاسفة نجد " غاستون باشلار"* الذي يعتبر من أهم مؤسسي الفكر العلمي الجديد ومن أهم الفلاسفة الذين ولوا اهتماما كبيرا بتاريخ فلسفة العلوم وبالنسبة لمفهوم الجدل عند غاستون باشلار وبعد قراءاتنا لبعض من كتبه استطعنا استخلاص مفهومها شاملا للجدل وهو أن الجدل عند باشلار يختلف كثيرا عند الجدل الهيجلي أو الجدل الفلسفي بصفة عامة فالجدل الباشلاري يتميز كونه جدل علمي خالص حيث يقول باشلار في كتابه فلسفة الرفض لا علاقة لفلسفة

[1] رونارة ستر وميرج ، تاريخ الفكر الأوربي ، دار القارئ العربي للنشر والتوزيع ، 1997 ، ص 445.

*غاستون باشلار :فيلسوف علوم ولد في باز نهر الأوب في سنة 1884 ، كان يعلم ويتعلم في نفس الوقت درس الفيزياء والكيمياء في مدرسه بار على الأوب إلى أن تحصل على الدكتوراه في الأدب (قسم الفلسفة) في سوروبون عام 1927 ، بعدها عين أستاذا لتاريخ العلوم وفلسفتها ومن أهم المواضيع التي تدور حولها مؤلفات باشلار نجد نظرية المعرفة العلمية والنزعة الشعرية المقترنة بالتحليل النفسي ، وتوفي باشلار سنة 1962 في باريس ، عبد الرحمن بدوي ، موسوعة الفلسفة الجزء الأول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، 1987 ، ص292.

الرفض بأي جدلية قبلية مسبقة وهي بوجه خاص لا يمكنها التجمد أبدا حول الجدليات الهيجلية "[1] أي أن باشلار هنا يحاول أن يتبعد عن كل المفاهيم المتعلقة بالجدل الفلسفي أو بالأحرى الإبتعاد عن الجدل الهيجلي وذلك بإعطاء صيغة جديدة وخاصة بالجدل.

2-أسس مفهوم الجدل عند غاستون باشلان .

أولا : التوفيق بين الفعل والواقع :

كما هو معروف بأن باشلار عالم فيزيائي هذا ما مكنه من استخلاص مفهوم الجدل من دروس الفيزياء فالجدل في العلم يعني التكامل أي الجمع بين العقلي والواقع أي بين الفكر والواقع بالإضافة إلى أنه جمع بين النزعة العقلية من أجل الوصول إلى المعرفة والحقيقية العلمية وبين هذا في قوله : " على هذا النحو ندرك منذ أن تتأمل العمل العلمي أن المذهب الواقعي والمذهب العقلي يتبدلان النصح باستمرار، وأن مذهبا منها لا يستطيع وحده أن يؤلف برهانا علميا"[2] هذا يعني أن الوصول إلى الحقيقة العلمية لا تكون إلا من خلال التوفيق بين العقل والواقع بالإضافة إلى أن هناك صلة وثيقة بين العلم والواقع لأن هناك علاقة تربط بينهما بإستمرار كما يقول كذلك" إن هذين النوعين الميتافيزيائيين الطبيعيين المضمرين الراسخين المقنعين هما متناقضين، ولكي تسرع بتسميتها تسمية موقوتة نبادر إلى الإشارة لهذين الموقفين الفلسفيين الأساسيين الذين يرتبطان بهدوء في الفكر العلمي الحديث بالمصطلحين المعروفين في الفلسفة المدرسية باسم المذهب العقلي والمذهب الواقعي"[3].

يؤكد هنا باشلار عدم إمكانية الفصل بين التجريبية و العقلانية بل الوصول إلى علاقة تربطهما لأن كل طرف يحتاج إلى الطرف الأخر حيث قام هنا بصياغة جدلا علميا لا علاقة فيه بالجدل الفلسفي أي الجدل الذي لا تكون فيه العلاقة مبنية على التناقض

---

[1] غاستون باشلار ، فلسفة الرفض ، تر ، خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1، 1985 ، ص 153.

[2] غاستون باشلار ، الفكر العلمي الجديد ، تر ، عادل العوا ، عبد الله عبد الدائم المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ،ط2 ، 1403هـ-1983م ، ص12.

[3] غاستون باشلار ، نفس المدر السابق ، ص 05.

والتعارض بين الطرفين وهذا ما أكده من خلال دراسته للعلوم الفيزيائية ، ويتبين لنا هذا من خلال قوله " وجملة القول إذا ألقينا نظرة عامة على العلاقات الإيبستمولوجية بين علم الفيزياء المعاصر وبين العلم (النيوتيني) رأينا أن ليس ثمة نمو ينطلق من المذاهب القديمة شطر المذاهب الجديد"[1] .

هذا يعني أن هناك علاقة القديم والجديد فلا نستطيع التخلي عن كل ما هو قديم بل أن نوفق بينهما فكل هندسة أو علم جديد يحتضن هندسة قديمة فالجدل هنا يعني التكامل بين العلم القديم والعلم الجديد كما " لا يمكن تأسيس العلوم الطبيعية بدون الدخول في حوار بين العقلاني والمختبر"[2].

أي أننا لا نستطيع الإكتفاء بالجانب العقلاني فقط ولا الوقوف على الجانب التطبيقي فقط لأن كل أطروحة منهم تبقى ناقصة غير مكتملة فالتجريبية تبقى بحاجة لعقلنة كما العقلانية تبقى بحاجة إلى تطبيق على أرض الواقع لهذا لا يمكن الفصل فيما بينهما بتاتا بل يجب التوفيق والتأليف بينهما ، وهذا ما أكده باشلار في قوله ' أن هذا اليقين الثنائي لجوهري ولئن نقص أحد الطرفين فإن بالإمكان القيام بتجارب كما بالإمكان ممارسة الرياضيات ، لكن هذا لا يمثل مشاركة في النشاط العلمي للطبيعيات المعاصرة ، فلا يستطيع هذا اليقين الثنائي أن يعبر عن نفسه إلا بفلسفة ذات حركتين ، بل بواسطة حوار'[3]وهنا حاول باشلار بالجمع بين عمل العقل وعمل التجربة والربط بينهما وكسر الحاجز القائم بين الفكر والواقع .

2-القطيعة الايستمولوجية :

يعتبر مفهوم القطعية الابستمولوجية من المفاهيم الأساسية في البناء المنهجي الباشلاري فهو يطرح مشكلة في غاية الأهمية تدور حول الابستمولوجي و تاريخ العلوم

[1]غاستون باشلار ، نفس المصدر السابق ، ص60.

[2]غاستون باشلار ، العقلانية التطبيقية ، تر بسام الهاشم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1405،1 هـ ، 1984م ، ص31.

[3]غاستون باشلار ، نفس المدر السابق ، ص 07

ويتجلى هذا المفهوم في أن تطور المعرفة الفلسفية ليس انتقالا ميكانيكيا من مستوى إلى مستوى ويستند دوما إلى المفاهيم نفسها التي تحملها التطورات العلمية في عصر من العصور ، بل أنه تطور يستند إلى إعادة بناء المفاهيم والنظريات العلمية وإعادة تعريفها واعطائها مضمونا جديدا والمقصود بالقطيعية الابستمولوجية كذلك أنه لا يمكن أن نجد أي ترابط وتواصل بين القديم أو الجديد وبين ما هو علمي وما هو غير علمي"[1]أي أن القطعية الابستمولوجية تحدث عند نشأة علم جديد فاصلا عن ما سبقه من علوم ومعارف فالقطعية هنا إعلان عن علم جديد لا تربطه أي صلة عن ما سبقه من العلوم ولا نعني بهذا تغير مفاجئ لها بل تطور هذه العلوم مثلا تختلف الفيزياء القديمة عن الفيزياء الحديثة (المعاصرة) وهنا نلاحظ حدوث قطعية ابستمولوجية بين مرحلة ومرحلة أخرى أو بين علم وعلم آخر ومن هنا فكل مرحلة علمية لها خصائصها وسماتها التي تختلف في كل مرحلة ، ومن خلال هذا يتبين لنا أن القطعية الابستمولوجية تتم على مستتويين أولهما قطيعة بين المعرفة العامية والمعرفة العلمية أما الأخرى فهي قطيعية بين الفكر العلمي الجديد والفكر القديم له .

أ القطعية الابستمولوجية بين المعرفة العلمية والمعرفة العامية :

تتخذ هذه القطعية في نظر باشلار طابع الانفصال التام على أنه الحد الفاصل بين نوعين من المعرفة العامة المشتركة ومن المعرفة العلمية ، انفصالا يعتبره باشلار بمثابة مصادرة للتفكير الابستمولوجي فالمعرفة العلمية تعتمد القياس أما المعرفة العامة الحسية فيمكن الحصول عليها بواسطة الحواس والعقل والخبرة اليومية "[2]وهذا يعني أنه يجب الفصل التام بين المعرفة العلمية والمعرفة العامية وذلك لا يمكن أن تتشكل معرفة علمية صحيحة مبنية على الحواس بالإضافة إلى أن كل معرفة تتميز عن الأخرى بموضوعاتها ولكي تتجلى

[1]بن سعيد ميمونة ، مذكرة تخرج لنسل شهادة الماستر الموسوعة ب القطيعة الايساموليوجيا عند غاستون باشلار ، جامعة عبد الحميد ، بن باديس مستغانم ، 2013-2014 ، ص54.

[2]بن سعيد ميمونة ، نفس الرجع السابق ، ص55.

لنا هذه القطعية أكثر تأتي بمثال من علم الفلك" منذ آلاف السنين والإنسان يعلم أن الشمس والكواكب تتحرك في مساك منتظمة بالنسبة إلى النجوم التي تبدو وكأنها ثابتة في أماكنها ويمكن تصور الشمس والقمر والكواكب في دورانها حول الأرض في مساراتها المنتظمة هذه محمولة في أجسام كروية ضخمة وهي فكرة التي كونها بطليموس عن الإجرام السماوية ومساراتها منذ ألف وثلاثمائة عام مضت"[1].

ومن خلال هذا المثال يتبين لنا أن الفكرة التي كان يعتقدها بطليموس هي معرفة حسية لا أساس لها من الصحة لأنها مبينة على الحواس وكما نعلم الحواس خادعة لا يمكن أن نأخذ بصحتها ولا بمصداقيتها ولا يمكن أن نبني عليها تصورات علمية ولهذا ذهب باشلار الى الفصل بين المعرفة العلمية والمعرفة العامية ولا يكون اتصال بينهما فباشلار يضع هنا " تقابلا في المعرفة بين معرفة عامة ومعرفة علمية فهما تتعارضان من حيث خصائصها الأساسية حيث تشوب الأولى أعراض الصور والميول العقيدية والأحكام المسبقة والإسقاطات الذاتية بينما تتجه الثانية نحو التجديد المنطقي والرياضي والعقلاني"[2]أي أن المعرفة العلمية هنا أكثر مصداقية عن المعرفة العامية لهذا ينبغي الفصل التام بينهما .

ب **القطعية بين الفكر العلمي والفكر العلمي الجديد :**

أما المستوى الثاني للقطيعية الابستمولوجية عند باشلار يكون بين نظرية علمية قديمة وأخرى حديثة معاصرة ففي هذه القطيعية لا يحدث انفصال تام بين المفاهيم العلمية في الفكر السابق لها بل تعنى الانتقال إلى مفهوم جديد وشامل حيث يقول باشلار في هذا

[1]السيد شعبان حسن ، برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم دراسة نقدية مقارنة ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص 155.

[2]بوغالم جمال ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه الموسوعة بالفكر العلمي الجديد بين القطعية والتواصل غاستون باشلار وميشال سير نموذجين ، جامعة وهران 2 ، 2016-2017 ، ص 122.

الصدد: " ويبقى لدى الإنسان الجديد آثار من الإنسان القديم وفينا يواصل القرن الثامن عشر حياته الصماء، ويمكنه بكل أسف أن يظهر من جديد"[1].

فالقطيعية هنا تعني عدم رفض المفاهيم العلمية القديمة بل الإستمرار في إنشاء مفاهيم جديدة تحتوي ما قبلها من نظريات فيصبح العلم الجديد يتضمن ما سبق عنه من أفكار ونظريات قديمة وكمثال عن هذه القطعية نأخذ الرياضيات "بين الهندسة الاقليدية والهندسية اللاإقليدية قطيعة تضمن واحتواء لأن الهندسة الإقليدية جزء من الهندسة اللاإقليدية فقبل الهندسة اللاإقليدية كان الفكر العلمي أمام نسق واحد. ومع مصادرات ريمان ولوباتشفسكي أصبح العقل البشري أمام ثلاثة أنساق أمام ثلاثة أمكنة وهو انتقال إلى فكر آخر أوسع وأشمل"[2] وهذا يعني أن هندسة ريمان ولوباتشفسكي لم تنشأ من لاشي بل انطلقت من هندسة إقليدس وعلى هذا الأساس فإن الفرضيات العلمية الجديدة نشأت من فرضيات سابقة عنها ولكن مع إعادة بنائها بشكل جديد وشامل عنها ونخلص هنا أن القطيعة لا تعني الانفصال عن المفاهيم أو الانساق العلمية السابقة لها بل تعني انتقالا جدليا إلى مفاهيم أوسع وأشمل منها .

[1] غاستون باشلار ،تكوين العقل العلمي مساهمة في التحليل النفساني للمعرفة الموضوعية تر : خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1981 ، ط2 ،1982 ، ص09.

[2] بوغالم جمال ، مرجع سابق ،ص123.

الفصل الثاني

موقف كارل بوبر من الجدل التاريخي

المبحث الأول: السيرة الذاتية لكارل بوبر.

المبحث الثاني: موقف بوبر من الجدل الأفلاطوني.

المبحث الثالث: موقف بوبر من الجدل الهيجلي.

المبحث الرابع: موقف بوبر من الجدلية الماكسية

المبحث الأول : سيرة كارل بوبر وأهم أعماله وفلسفته .

1-حياته :

بوبر كارل ريموند كاتب وفيلسوف نمساوي ولد في 28 جويلية في 1902 بفيينا التي كانت تعتبر في ذلك الوقت مركزا ثقافيا في العالم الغربي ، ينحدر بوبر من عائلة يهودية الأصل والده سيمون سيغموتد كارل بوبر المتحصل على شهادة الدكتوراه في المحاماة أما أمه جيني شيف فكانت مولعة بشكل خاص بالموسيقى وهي من عائلة مرموقه وواعية بأهمية التحصيل العلمي .

درس بوبر في جامعة فيينا لكنه لم يستفد من دراسته فيها ، حيث ولى كل اهتماماته في ذلك الحين حول دراسة انشتاين وماركس وفرويد وأدلر ، وشرع منذ ذلك الوقت في صياغة أفكاره حول الفارق بين العلم الحقيقي والعلم الكاذب[1].

يعد بوير من أهم فلاسفة القرن العشرين ومن فلاسفة العلم المعاصرين الذين قدموا لنا منهج البحث في العلوم الطبيعية في الاتجاهات المعاصرة[2] ، حيث يعتبر من أهم الفلاسفة الذين ناصرو ودافعوا عن الديمقراطية ، وأهم الفلاسفة السياسيين والاجتماعيين كما يعد واحدا من أهم الفلاسفة الذين ناصروا ودافعوا عن الديمقراطية ، وأهم داعية للمجتمع المفتوح وخصما عنيدا لأعدائه[3].

لقد شغل بوبر عدة مناصب في حياته ودرس في الكثير من الجامعات وتوفي هذا الفيلسوف في 17 سبتمبر 1994.

أهم أعماله:

---

[1]جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة (الفلاسفة ، المناطقة المتكلمون ، اللاهوتيون ، المنصوفون)، دار الطليعة ، بيروت – لبنان ،ط3، 2006م ، ص 194.

[2]كارل بوبر ، منطق الكشف العلمي ، ترجمة ماهر عبد القادر ، محمد علي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ط ، 1986 ، ص27.

[3]كارل بوبر ، مائة عام من التنوير ، ت عادل مصطفى ، مؤسسة الهنداوي ، ص11.

– البحث العلمي صدر أول مرة بالألمانية سنة 1933 م وهو من أكثر ما كتب بوبر في منطق العلم، وصدرت ترجمة لهذا الكتاب باللغة الإنجليزية سنة 1959 م بعنوان منطق الكشف العلمي .

– بؤس التاريخانية صدر سنة 1944م .

– المجتمع المفتوح وأعداؤه يتكون من جزأين صدر عام 1946م نادى فيه بوبر باللديمقراطية الليبرالية وحارب فيه الديكتاتورية وكافة الفلسفات المغلقة .

– عقم النزعة التاريخية وهو مجموعة من مقالات رفضت مجلة Mind نشرها، ويعتبر هذا الكتاب ملحق لكتاب المجتمع المفتوح وخصومه .

– الحدوس الافتراضية والتفنيدات conjectwes and Refutation

– المعرفة الموضوعية : تناول تطوري صدر عام 1972 .

– النفس ودماغها صدر سنة 1977 مشاركة مع جون اكسلس .

– الفسلفة والفيزياء [1].

– التلفزيون خطر على الديمقراطية صدر سنة 1994.

فلسفته :

تحمل فلسفة كارل بوبر، طابعا نقديا فهي ليست ترفا ذهنيا أو لعب عقليا ، فهي نشاط ضروري، ذلك بأننا جميعنا نخبئ في عقولنا ما لا يحص ولا يعد من الأفكار أو المعارف ونسلم بها تسليما وكثيرا من الافتراضات التي نسلم بها هي ذات طابع فلسفي إذا نتصرف وفقا لها في الحياة الاجتماعية والحياة السياسية حتى في مجال العمل ولكن في بعض الأحيان يتطلب منا الأمر أن نقوم بفحص هذه الافتراضات ولا ربما حتى نقدها وهذا

[1] يمني طريق الخولى ، فلسفة كارل بوبر ، منهج العلم ، منطق العلم ، مؤسسة الهنداوي ، ص20–21.

ما يسمى بالنشاط الفلسفي والذي يعتبر عمل هام وضروري من الوجهة الفكرية وحتى الأخلاقية [1].

كما ارتبطت فلسفة بوير بنظريته في فلسفة العلم وفلسفة السياسية ارتباطا وثيقا بحلقة فيينا حيث شارك معهم بوبر الاهتمام في التمييز بين العلم واللاعلم ، ولكن برغم من هذا إلا أنه عارض فلاسفة حلقة فيينا في اعتمادهم على حل الإشكاليات عبر التحليل واللغة " أو المعنى"[2] ، ومن هنا مثلت فلسفة بوبر نقطة تحول حاسمة إذ تستند فلسفة بوبر على معيار قابلية التكذيب والتحقق للتمييز بين العلم واللاعلم ، وتعيين الخطأ ليحل محله كشف أقرب وأصدق إلى الصدق والحقيقة ، لهذا فنحن بحاجه إلى منطق الكشف والتقدم المستمر.

المبحث الثاني : موقف بوبر من الجدل الفلسفي عند أفلاطون .

1- موقف بوبر من مثالية أفلاطون .

إن المحاورات الأفلاطونية تشهد على جدال ذلك الوقت ويعد أفلاطون هو المجادل نفسه ، فلقد إعتمد أفلاطون في جداله على منهجين ألا وهما الجدل الصاعد و الجدل النازل حيث أن في الجدل الصاعد ، ينتقل الذهن عنده من الجزئي إلى الكلي الذي يشملها أي من عالم المحسوسات إلى عالم المثل ،أما في الجدل النازل يقتضي الإشارة إلى أن المثل عند أفلاطون مرتبة ترتيبا هرميا أي أن هذا الجدل ينزل بالعقل من أرفع المثل إلى أدناها بتحليلها وترتيبها في أجناس وأنواع بمعنى آخر هو أن المنهج الذي يشير إلى أن النفس والروح البشرية كانت تعيش في عالم المثل وهو العالم الأبدي ،أي ذلك العالم الذي يحتوي على النماذج الكاملة من كل شيء في الوجود وبالتالي تكون الروح أسبق من الجسد حيث أن ميز

[1] كارل بوبر ، مائة عام من التنوير ، مصدر سابق ، ص12.

[2] حلوز أسماء ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الفلسفة العامة الموسوعة بمفهوم المجتمع المفتوح عند كارل بوبر ،جامعة د.مولاي الطاهر سعيدة ، 2016 -2017 ، ص 37.

أفلاطون بين الواقع الذي نعيش فيه وبين الواقع الذي يكمن في عالم المثل أي أن أفلاطون كان مثاليا في تصوره[1].

هذا التصور مبني على أن الموجودات الجزئية هي صور للنماذج الموجودة في عالم المثل والحقيقة بحسب أفلاطون توجد في هذا العالم الأخير أما العالم المحسوس فاشبه بالظلال وهذا ما جعل بوبر ينتقده بشدة ويعتبره العدو الأول لمجتمعه المفتوح ، " حيث أكد بوبر أن كل الأشياء المحسوسة بما فيها التغيير الإجتماعي في الكوسموس* هي أعراض للفساد وللانحلال لكن من الممكن وقف هذا المسار بواسطة إيقاف كل تغيير سياسي"[2].

ويبين هنا بوبر أن مثالية أفلاطون تؤدي إلى انحطاط المجتمع وتخل بتوازنه السياسي وحتى البيولوجي ، حيث يقول بوبر في كتابه المجتمع وأعداؤه " وبالمثل يمكن أن تلعب دورا رئيسيا حيث تضعف الروابط البيولوجية والجسدية وأياما كان الأمر فأرجوا أن يكون مثالنا قد أوضع بما لا يدع لنا مجالا للشك ماهو المجتمع الأكثر تجريدا في مقابل الجماعة الإجتماعية الأكثر تعيينا وحقيقة"[3]وهذا يعني أن في رأي بوبر عالم المثل عالم تجريدي يتجرد من الواقع أي أن أفلاطون سعى إلى ربط عالمه المثالي بالواقع الحقيقي الذي نعيش فيه ولكن محاولاته باءت بالفشل ، وهذا ما أدى ببوبر إلى نقد مفاهيم آخرى مغايرة في فلسفة أفلاطون .

2- موقف بوبر من العدالة أفلاطونية :

---

[1] المجتمع المفتوح : بحسب بوبر هو المجتمع الذي يسمح بالتعبير عن وجهات النظر المتعارضة وتبني الأهداف المتضادة ، مجتمع يتمتع فيه مل فرد بحرية البحث في المواقف الإشكالية وحرية اقتراح الحلول ، وحرية انتقاد الحلول التي يقترحها المخزون و بخاصة أعضاء الحكومة :ما هو اختيار إشكالية معيار قابلة التكذيب عند كارل بوبر في النظرية والتطبيق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، بدون طبعة ، 2010 ، ص 24.

[2] حلوز أسماء ، مفهوم المجتمع المفتوح عند كارل بوبر ، مرجع سابق ، ص523

[3] كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه ، تر : السيد نقادي ، دار التنوير ، للطباعة والنشر ، لبنان ، ط1 ، 1998 ، ص174.

*الكوسموس : الكون ،أي العالم بوصفه منظومة منتظمة تماما ، أطلقه الفيثاغورين على العالم ،أندري لا لا ند ، مرجع سابق ، ص234.

من بين المفاهيم المغايرة التي نقدها بوبر نجد مفهوم العدالة الذي كان قائما على الفصل بين الطبقات الثلاثة للمجتمع والتي قسمها أفلاطون على النحو التالي (طبقة الحكام ، طبقة الجنود، طبقة العبيد) وربطها بالنفس البشرية والتي بدورها تنقسم إلى ثلاث أقسام وهي النفس (العاقلة ، الغضبية والشهوانية) كما ربط هاته التقسيمات بثلاث مهمات تقابلها أي أن النفس العاقلة تقابلها الحكمة والغضبية تقابلها الشجاعة وأما الشهوانية تقابلها العفة وعلى هذا الأساس قسم أفلاطون مجتمعة من أجل بناء دولة مثالية قائمة على تحقيق العدالة بين طبقات مجتمعه 'فالعدالة عند أفلاطون تعني أن يحتل كل فرد في المجتمع المكانة التي يستحقها"[1] أي أن العدالة في نظره لا تقوم على أساس المساواة بين طبقات أو فئات المجتمع لأن المساواة بين الأفراد في نظره يؤدي إلى الظلم لأن الأفراد غير متساويين أبدا ومن خلال هذا يرى بوبر أن الجمهورية الأفلاطونية ذات طابع استبدادي يقوم على دعم الصراع بين الطبقات الثلاثة ، حيث اعتبر الأفراد بمثابة الآلات الصناعية المبرمجة لأداء مهامها فقط وأن طبقة الحكام هي تتحكم فيها وتشغلها كيفما تشاء وهذا ما يؤدي إلى صراع بين طبقات المجتمع حيث يبقى القوي يسيطر على الضعيف ويتحكم فيه وفي قرارته حيث يقول بوبر في هذا الصدد:"أن القوي سيحكم والأضعف سيحكم وهو أن الحكيم سوف يقوم ويحكم والجاهل سوق يتبعه"[2].

وهذا إن دل على شيء يدل على أن الدولة الأفلاطونية قائمة على حكم استبدادي ظالم في حق الأفراد بحيث أنه لا توجد مساواة ولا عدل بينهم لأن المساواة في نظره هي أن يقوم كل فرد بمهامه أي يجتهد العمال ويحكم الحكام ويخلص العبيد في عبوديتهم .

من خلال هذا يرى بوبر بأن أفلاطون يهدف إلى تحقيق المساواة لكن دون حرية ولهذا يعتبر أفلاطون مستبد في نظريته السياسية " حيث أن هذه الأخيرة هي نظرية ناشئة عن

---

[1]أحمد الميناوي ، جمهورية أفلاطون ، المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة ، دار الكتاب العربي ، دمشق ن ط1 ، 2010 ، ص78.

[2]كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه، ، نفس المصدر السابق ، ص 83.

تأثير الجدل بين النزعة الفردية والنزعة المساواتية والإيمان بالعقل وحب الحرية كلها جديدة من وجهة نظر أعداء المجتمع المفتوح ، مشاعر خطيرة فقد شعر أفلاطون نفسه بتأثيرها فحاربها بينه و بين نفسه "[1] أي أن كل مشاعر المرتبطة بالعدل والحرية جديدة على أفلاطون وغيره هذا من جهة ومن جهة أخرى على أفلاطون الابتعاد عن الديمقراطية بحجة أن " منشأ الخطر ينشأ من الديمقراطية الاستبداد ، إذا جاء زعيم يطري الشعب داعيا نفسه الوطن ولاه الشعب السلطة العليا فيستبد بها"[2] وهذا بذات ما عارضه بوبر حيث إنتقد كل أشكال الأنظمة المنافية للديمقراطية .

إن فلسفة أفلاطون كانت قائمة على الخداع والتظليل معنى هذا أن أفعال وتصرفات الحكام كانت وراء كرسي العدالة وأن الحاكم هو من كان يسيطر على المجتمع فالحاكم القوي له السلطة الكاملة في السيطرة على الجماعة وهنا سعى أفلاطون لضمان مصلحة المجتمع وهنا يرى بوبر بأن " أفلاطون قضى على مبدأ الفردية* الذي يتطابق في رأيه مع الأنانية أي حب الذات ومن ثم يتنافى مع مبدأ الغيرية إذا يجب على الفرد أن يكون شيوعيا في نظر أفلاطون"[3] .

هذا ما سبب أزمة أخلاقية وتدهور سياسي في المجتمع لأنه فضل روح الجماعة على روح الفرد وأن النزعة التي مال إليها أفلاطون كان يهدف بها إلى خدمة مصلحة الدولة حيث يقول يوجد الجزء من أجل الكل ولا يوجد الكل من أجل الجزء أنك خلقت من أجل الكل ولم يخلق الكل من أجلك [4].

---

[1] كارل بوبر ، نفس المصدر السابق ، ص197.

[2]أحمد الميناوي ، نفس المرجع السابق ، ص77.

*مبدأ الفردية : مذهب يرى أن الفرد أساس كل حقيقة وجودية أو مذهب يفسير الظواهر الإجتماعية ، ومذهب يرى أن غاية المجتمع رعاية مصلحة الفرد (جميل صليبا ، مرجع سابق ، ص145).

*الشيوعية : نظام سياسي يقوم على اشاعة الملكية وتحقيق العدل الاجتماعي ، جميل صليبا ، مرجع سابق ، ص715.

[3]ياسين شكور ، في نقد العدالة المطلقة كارل بوبر أنموذجا وانا بربس جريدة الكترونية مغربية ،أغسطس ، 27-2019.

[4]ياسين شكور ، المرجع نفسه .

هذا ما أدى إلى بوبر بالإدلاء بموقفه اتجاه هذه النظرية وهو أن هذه النزعة التي نادى بها بوبر ما هي إلا ثورة روحية أخلاقية تؤدي بالمجتمع إلى الدمار والانهيار وذلك لأن أفلاطون أكد على مصلحة الجماعة أكثر من مصلحة الفرد فهو يضع قيمة الفرد أقل مستوى من قيمة الجماعة وفي نظر بوبر أن هذا المعيار الذي بنى أفلاطون عليه فلسفته ما هو إلا دمار شامل للأخلاق الإنسانية حيث يتغلب على المجتمع الطابع الأناني فيصبح القوي يتحكم في الضعيف وبالتالي لا تتقدم الدولة وذلك لأنها مبنية على أساس التمييز بين طبقات المجتمع.

إن الدولة الأفلاطونية قائمة على مبدأ إستبدادي وبهذا يقول بوبر إن الدرس الذي يجب أن نتعلمه وعلى الرغم من جودة التشخيص الاجتماعي عند أفلاطون فإن تطوره أثبت أن العلاج الذي أوصى به أسوأ من الشر الذي أراد محاربته فليس العلاج هو كبح التغير السياسي إذا لا يجلب السعادة فلا يمكن أن تعود أبدا إلى البراءة والجمال المزعومين للمجتمع المغلق [1] علاوة على هذا نجد أن بوبر نقد أفلاطون في فكرة أخرى وهي فكرة الفيلسوف الملك التي زعم بها أفلاطون حيث خصص لها بوبر فصل من كتابه المجتمع المفتوح وأعداؤه ونعني بهذا أن أفلاطون سعى إلى ربط التربية والتعليم بالسياسية فنجد أنه أعطى الأولية للحكام من أجل التمدرس والارتقاء إلى درجة الفلاسفة ففي نظره أن الحكم أو الملك من حق الفيلسوف فقط وأن الفيلسوف هو أولى في قيادة المجتمع من أي شخص آخر لهذا منح السلطة للفيلسوف بأن يصبح ملك وبالتالي أطلق عليه " الملك الفيلسوف ، يخلص بوبر هنا إلى أن فكرة الفيلسوف الملك وأن الحكم من حق الفيلسوف ما هي إلا حلم راود أفلاطون وهو أمر بعيد كل البعد عن الحقيقة وهذا ما أدى بأفكاره تبقى حبيسة ذهنه وكتبه ولا تتجسد على أرض الواقع وتبقى مجرد أفكار عالقة في عالم المثل .

3- أهم المآخذ التي سجلها بوبر على أفلاطون .

[1] كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه، مصدر سابق ،ص 197.

يمكن حصر أهم الانتقادات التي وجهها بوبر إلى أفلاطون في نقاط الآتية :

1- من حيث طابعها الشمولي : لكونها تقرر أن كل شيء موجه لخدمة الدولة .

2- من حيث طابعها التاريخي : الذي يتمثل في كونها تذهب إلى أن تطور المجتمع ونموه قائمان على قانون تاريخي لظاهرة الفساد .

3- من حيث طابعا الرجعي : لكونها تعبر أن كل القوى الإيجابية تنشد الدولة المثالية والدولة القائمة ما هي إلا صورة فاسدة [1].

يتبين لنا من خلال أن بوبر يعترض على جدلية أفلاطون التاريخية وذلك لأنها نزعة تدعو للشمولية والنزعة المحافظة الرجعية .

إن الطابع التسلطي لنظرية أفلاطون يقوم على المواجهة القمعية النمطية لكل مبادرة فردية وهذا بطبيعة الحال لا يتقبله بوبر باعتباره من انصار الحرية التي لم تتحقق إلا بالتحرر من القبلية الأبوية البدائية التي يريد أفلاطون العودة إليها. إن الديمقراطية والروح النقدي يمثلان صوت العقل والحكمة ، في حين أن الشمولية والدوغمائية يمثلان القاعدة التي يقوم عليها التسلط هذا الأخير الذي بصفة بوبر باللامعقول[2] .

نستنتج من خلال ما تقدم أن بوبر لم يتقبل الطروحات السياسية التي قدمها أفلاطون وخصوصا ما تعلق بالنزعة الشمولية ، بالإضافة إلى أنها فلسفة لا تتقبل النقد وفي نظر بوبر ليس هناك سلطة تعلو على النقد ، فكل سلطة لا بد وأن تحتمل النقد والمعارضة واقعية كانت أو محتملة ، بالإضافة إلى أن فلسفة أفلاطون تقوم على نظام استبدادي خالية من الحرية والمساواة والديمقراطية ولا تقدر الإنسانية.

المبحث الثالث : موقف كارل بوبر من الجدل الهيجلي :

1. من الناحية المنهجية :

[1] خالد بوزيد ، مرجع سابق ، ص 92.

[2] المرجع نفسه، ص92.

بعد الفراغ من نقد الجدل الأفلاطوني كانت الوجهة الثانية في نقد بوبر مرتكزة على أفكاره الفيلسوف الألماني هيجل الذي اعتقد بأن كل مرحلة جديدة تأتي إلى الوجود عبر الصراع الناتج عن التناقضات أو النفي للمرحلة السابقة ، و تاريخ العالم ليس إلا انكشاف لما يسمى الروح من خلال الدياليكتيك ، ومختلف أفكار ومعتقدات هيجل ترجع إلى أفلاطون في قول بوبر: " تتمثل أهمية هيجل التاريخية في أنه الحلقة المفقودة بين أفلاطون والشكل الحديث من الكليانية* ولا يخطر على بال معظم الكليانيين المحدثين أن أفكارهم ترجع إلى أفلاطون"[1].

" على الرغم من الاختلاف النظري في تفسير تقدم التاريخ إلا أن هناك نقاط مركزية تتشارك فيها إيديولوجيات الأنظمة الشمولية الحديثة وقد طرحه هذه الأقانيم * في فلسفة أفلاطون وهي :

أولا: النظرة التاريخانية الحتمية التاريخية فكل من هيجل وماركس آمنو بوجود حتمية تاريخية، وهي عقيدة تؤمن أنه يوجد سبب موجه لكل الأحداث في الطبيعة والمجتمع البشري وإرادة الإنسان، حيث رأى هيجل ذلك بالفكرة المطلقة ، بينما ماركس فسرها بالمادية التاريخية.

ثانيا : الإيمان بوجود خواص أبدية ثابتة .

ثالثا: بطريقة أو بأخرى أفضى ذلك إلى المجتمع المنغلق ومنع النقد والبحث العلمي المنفتح بهدف الدفاع عن الشيء الجيد.

---

*الكليانية : مأخوذة من معنى الكلي ، والكلي عند المنطقيين هو الشامل لجميع الأفراد الداخلين في صنف معين ، أو هو المفهوم الذي لا يمنع تصوره من أن يشترك فيه كثيرون (جميل صليبا ، مرجع سابق ، ص238).

[1]كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعداؤه 2 ، ترجمة حسام نايل ، للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، سنة 2015 ، ص60-61.

*الأقاليم : هي إحدى مبادئ العالم الثلاثة الأولى : الواحد ، والعقل والنفس الكلية عند أفلاطون (ابراهيم مذكور ، مرجع سابق ، ص20).

رابعا : حكم طبقة معينة يكون وجودها أعلى من سائر الطبقات [1]ومجمل القول أن هيجل كان يعتقد بأن التاريخ له غرض وقدر محتوم ، والبشرية منذ البداية تحركت نحو مصيرها مندفعة بالصراع عبر سلسلة مراحل مستمرة ، وأنه لكل حدث سبب ، وفي نظرية تتكشف في الذهن ويرى بأن العالم يعتمد على الذهن ، وكل هذا يبرز بشكل جلي أنه جل أفكار هيجل تتشابه مع أفكار أفلاطون وحتى وإن لم تكن نقلا مباشرا إلا أنها أخذت بعد التعديلات التي قام بها أرسطو ،إذ يرى هنا أن كل أفكار هيجل تعد أحلاما يجب محاربتها لمصلحة فكر واقعي، إذا أنه قدم مقترحا سماه الهندسة الاجتماعية التي تقدم نفسها كبديل واقعي للأفكار الخيالية .

" لقد اعترض بوبر على ستة مقولات هيجلية فرأى أن هذه المقومات التي استندت إليها الأفكار السياسية لدى هيجل كرست لملامح الفاشية :

1- القومية والإيمان بضرورة إذا كان الفرد لإرادة الأمة واعتبار كلمتها من الكلمة العليا .

2- العداء للطبيعية بين الدولة والتأكيد للذات القومية من خلال الحرب .

3- الفضيلة الأخلاقية العليا هي مصلحة الدولة .

4- تمجيد الحرب.

5- التأكيد على دور العظماء.

6- الإعلاء من شأن البطولة"[2].

ومستخلص القول أن هيجل أراد أن يقدم صورة تقدمية للفلسفة من خلال الأفكار التي إنطلق منها، إذ أنه لم يدرك أنه كان ضد مظاهر التقدم لأنه كان مهووس بالسكون الذي يهدف إلى النظام الإستبدادي، وهذا مارآه بوبر واعترض عليه حيث اعتقد بأن القومية في

---

[1] جمال الدينا بن سليمان ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير الموسوعة بنقد التاريخانية عند كارل بوبر ، جامعة الجزائر 2 ، 2011-2012 ، ص 132-133.

[2] أنطوني دي كرسبني وكنيث مينوج ،أعلام الفلسفة السياسية المعاصرة ، ترجمة نصار عبد الله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط ، 1996 ، ص93.

ذاتها نظرية عبثية من جهة أنها تفتقد لأي معيار مقبول، ومن جهة أخرى يعتبر بديهيا أن كل حضارة وبشكل خاص الحضارات الخلاقة جاءت كثمرة اختلاف بين الأجناس والثقافات وظل بوبر رافضا باستمرار لكل أنواع الطوباويات الشمولية المنغلقة إذا يرى بأن الانتقال من المجتمع المغلق إلى المجتمع المفتوح هو الأكثر عمقا في مسار التاريخ البشري.

2.من الناحية المنطقية :

لقد تجاوز نقد بوبر لجدلية هيجل الجانب المنهجي إلى الجانب المنطقي ،إذا لم يركز على المنهج فقط بل تعدى الأمر إلى الجانب المنطقي إذا أنه ربطه بمبدأ عدم التناقض نفسه " فالعلم أو المعرفة يمكنه النمو فقط إذا إمتثل لهذا المبدأ ، وعلى هذا الأساس كيف يمكن أن نقبل تركيبا يفترض التناقض مبدئيا في مقوماته ، ومن هنا كان الدياليكتيك ، يمثل العقم والسكون ويتجاهل أمر النقد العقلي والمناقشة، وبالتالي فهو يعيق التقدم العلمي ،لأنه يحصر الإنتاج الفكري في جانب ضئيل من الطرق التي يستخدمها العقل"[1]حيث أن هذا المبدأ يتعارض مع قواعد واساسيات تطور العلم والمعرفة لأنه يعتمد على التناقض في مقدماته ،إذا أنه يعبر عن السكون ويعيق مسار التطور ويفتقر للمادة التجريبية وإلى الحقيقة الموضوعية سواء في أحكامه على الشعوب أو في صور التاريخ .

المبحث الرابع : نقد بوبر للجدل الماركسي وتصوره للتاريخية .

لقد نجح الفيلسوف كارل ماركس في بناء فلسفته التي كانت تقوم على قسمين أساسين ألا وهما المادية التاريخية والمادية الجدلية ومن خلالها يتجلى لنا فهم ماركس للحياة والواقع والإنسان والتاريخ وبالرغم من كل هذا، فإن ماركس كغيره من الفلاسفة لم تسلم أفكاره من نقد المفكرين ولعل من ابرز المنتقدين لهذه الأفكار بوبر وهو ما يتضح لنا من قول هذا الأخير: " قد نالني تأنيب البعض لكوني كنت صارما أكثر من اللازم اتجاه ماركس في حين آشار آخرون إلى تساهلي اتجاهه بالمقارنة بعنف هجومي على أفلاطون ولكنني لا زلت أشعر

[1] جمال الدين بن سليمان ، مرجع سابق ،ص 137.

بالحاجة إلى فحص أفلاطون بعيون نقدية أكثر حدة بسبب أن الافتتان العان ب "الفيلسوف المقدس" كان له أساس حقيقي في انجازه الذهني الغامر، أما ماركس من جانب آخر فقد هوجم مرات عديدة على أسس شخصية وأخلاقية مما دفعني أن أوجه نقدا عقلانيا قاسيا لنظرياته ، مقرونا بتفهم التعاطف لرونقها المدهش على المستويين الأخلاقي والذهني[1].

ما يلاحظ هنا أن كارل بوبر الرغم من اعجابه الشديد بنزعة الماركسية في البداية إلا أن سرعان ما توقف هذا الإعجاب بعد دراسة أفكاره وفحصها الدقيق واكتشاف ما فيها من عيوب، وهو السبب الذي دفعه إلى وصف ماركس بعدو المجتمع المفتوح ولعل من بين الأفكار التي بنى عليها بوبر موقفه هي أن النظرية الماركسية بالنسبة له نظرية عقيمة تقوم على نظام استبدادي بالإضافة إلى أنها نظرية غير علمية لأنها لا تقوم على مبدأ التكذيب حيث أن ما يلفت النظر في هذه النظرية هو الزعم بأنها نظرية علمية وسوف نرى أنها ليست هكذا وليست من العلم في شيء[2]، وذلك أنها قائمة على مبدأ التنبؤ " أي أن الذي يرى التاريخ يسير في مسار محتوم يمكن قولبته في مراحل أو أنماط أو إيقاعات ومن ثم يمكن التنبؤ به، ومن ثم لجأ بوبر إلى مناقشات مستفيضة يثبت أن هذا المنهج عقيم لا يؤتي ثمار"[3]. هنا قدم بوبر توضيح يبين فيه أهم التنبؤات التاريخية للنظرية الماركسية والتي لم تحصل فيقول هناك الكثير من التناقضات التي وقعت فيها النظرية الماركسية نذكر منها:

أ- تنبؤ ماركس بأن فقط الطبقات ستختصر إلى طبقتين البرجوازية والبروليتاريا ، لكن نقد بوبر هذا بقوله أن التاريخية عند ماركس لم تستقر عن طبقتين فقط بل على ستة طبقات أولا وهي : البرجوازية ، كبار ملاك الأراضي ، الملاك الآخرين ، العمال ، الزراعيين ، الإداريين والفنيين ، العمال الصناعيين.

---

[1] حلوز أسماء ، مفهوم المجتمع عند كارل بوبر ، مرجع سابق ، ص57.

[2] يمني طريق الخولي ، ركائز في الفلسفة السياسية مؤسسة الهنداوي ، ص43.

[3] يمني طريق الخولي ، فلسفة كارل بوبر ، منهج العلم ، منطق العلم ، الهيئة المصرية للكتاب ،1989 ، ص 461.

ب- تنبؤ ماركس بإنتصار البروليتاريا ومجيء الإشتراكية سيتبعه حتما المجتمع اللاطبقي بالنسبة لبوبر هذا ليس ضروريا فقد تنشأ صراعات جديدة داخل البروليتاريا وتقسمها إلى عدة طبقات .

ج- تنبؤ ماركس بأن الشيوعية ستبدأ في أكثر الدول تقدما كإنجلترا وألمانيا ولكن حصل عكس هذا وانتشرت أولا في روسيا التي استبعدها ماركس كليا لأنها كانت أكثر الدول تخلفا[1]، هنا ماركس أوهم الناس بأن النبوءة أو التنبؤ التاريخي هو الطريق الصحيح لحل المشاكل وهذا ما رآه بوبر غير منطقي لأنه مبني على أساس غير علمي وأن سبب فشل نبوءة ماركس يكمن كليا في فقر التاريخية حيث يكتب بوبر في أبسط الحقائق حتى لو نلاحظ اليوم ما يبدو من نزعة تاريخية نحن لا نعلم أنها سوف يكون لها نفس المظهر غدا[2].

من خلال هذا يتبين لنا أن التنبؤ الماركسي اعتمد على مبدأ الحتمية الذي جعل بوبر يعارضه بشدة لأن التاريخ في سيره يتأثر بنمو المعرفة العلمية وهذا الذي لا يمكن التنبؤ به بأي شكل من الأشكال لهذا السبب يلزم رفضه بتاتا وبذلك يتهم بوبر الماركسية بتجنبها لمبدأ قابلية التكذيب. ذهب بوبر بعد هذا إلا أن الماركسية بعيدة كل البعد عن النظرية العلمية وذلك أن الماركسيين يرفضون اعتبار الثورة الروسية تكذيب للنظرية الماركسية أي أنهم رفضوا الاعتراف بخطأ ماركس وعملوا على تأويله وتفسير أحداثه بصفة أخرى وذلك من أجل ابعاده عن النقد العلمي البوبري وغيره من انتقادات الفلاسفة لكن مع كل هذا إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل وحطموا بذلك الجانب العلمي فيها .

وبهذا يمكن القول بأن أتباع ماركس يعتبرون من بين أهم الأسباب التي ساهمت في تحطيم النظرية الماركسية وذلك لأنهم اختزلوا الجانب العلمي منها وعلى هذا الأساس تعرضت النظرية الماركسية لكل هذا النقد وهذا لكونها لم تقم مبدأ قابلية التكذيب على

---

[1] يمنى طريق الخولي ، مرجع نفسه ، ص 461-464.

[2] حاتم حميد محسن ، نقد كارل بوبر للتاريخية الماركسية شبكية النبأ المعلوماتية 22-04-2019.

تنبؤاتها بالاضافة إلى أن التاريخ متغير لا يسير على أفق واحد لهذا يمكن أن تتغير وقائعة في أي لحطة .

كما سعى كارل ماركس إلى بناء جهاز طبقي حيث تقوم الطبقة الحاكمة بممارسة الاستبداد على الطبقات الأخرى وعليه تصبح الدولة مجرد جزء من الآلات التي تعتمدها الطبقة المستبدة بغيرها من الطبقات وبذلك فهي تسعى لخلق حكم مهيمن مستبد هدفه تحقيق القمع واطالة امده أي أن التاريخ عند ماركس هو صراح للطبقات الاجتماعية وهذا من أكده في ماديته التاريخية حيث يقول بوبر تاريخ كل مجتمع قائم حتى الآن هو تاريخ صراع الطبقات [1]هذا من جانب التاريخي .

أما موقفه من الجانب الاقتصادي أو ما يسميه ماركس بالنزعة المادية أي الادعاء الذي يقتضي أن التنظيم الاقتصادي المادي هو الأساس لكل المؤسسات الاجتماعية ولاسيما لتطورها التاريخي فماركس في نظره أن الرأسمالي يعمل لصالح التطور الاقتصادي ومن أجل الاشتراكية، وذلك على حساب مصلحته الشخصية" [2]، من هنا يتبين لنا أن مهما تراكم رأس المال يزداد البؤس أي تزداد ساعات العمل وتقل الأجور حيث يعتقد ماركس أن كل قيمة أو دخل مادي تأتي من العمل البشري بالإضافة إلى أن الرأسمالي إذا ما قدم أمواله لشراء مستلزمات لإنتاج سلعة ما من أجل بيعها بثمن أكبر من القيمة المطلوبة يزيد من فائض رأس المال ولكن هذا لا يكتمل إلا إذا أصبح العمال يعملون بدقة وقوة كبيرة بغير ما يقبضونه من أجور أي أن عمله يكون أكثر من الأجر الذي يتقضاه وهنا اعتبر ماركس العمال بمثابة آلات وكان هدف ماركس هو الوصول إلى الاشتراكية وتحقيق السلام .

من خلال ما تقدم بوبر:" لقد بقيت اشتراكي خلال سنوات عديدة من بعد حتى رفضي للماركسية ، فلو كانت عملية وصل الاشتراكية بالحرية عملية قابلة للتحقيق لكنت ولبقيت

[1]رندة مراح ، النقد الاستمولوجي للنزعة التاريخية عند كارل ريموند بوبر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2016-2017، ص 28.

[2]كارل بوبر ، المجتمع المفتوح وأعداؤه الجزء الثاني ، مصدر سابق، ص168 .

اشتراكي حتى اليوم لأن ليس هناك أفضل من عيش حياة متواضعة بسيطة وحرة في مجتمع مساواتي وكنت بحاجة إلى وقت قبل أن أدراك أن هذا ليس إلا حلما جميلا فالحرية أهم من لمساواة وأن بالتضحية تأسيس وإقامة المساواة تعرض الحياة للخطر، وأنه بالتضحية بالحرية، فإننا نجعل العدالة تسودها بين الذين استبعدناهم [1] .

إضافة الى هذا نجد أن ماركس قدم تنبؤات غير حقيقية ولم تتحقق أبدا مثل هبوط نسبة الربح للرأسماليين حيث نجد بوبر انتقده بشدة في هذه النقطة وذلك من خلال قوله "الرأسمالي يحدث الكثير من القتلى" لقد كانت هذه أحدى الصيغ عند ماركس لأنه كان يعتقد أن الرأسماليين يقتلون شيئا فشيئا وأن الناس يصبحون اما ضحايا هذه العملية أو بروليتاريين ،إلا أن مثل هذه المجتمع لم يوجد على الإطلاق وأننا نخطئ عندما نصف مجتمعنا بأنه مجتمع رأسمالي لأنه يجب أن نفهم من هذا اللفظ المعنى الماركسي"[2].

علاوة على هذا النقد يضيف بوبر انتقادا آخر ويتعلق هذا الأخير "بأن فكرة ماركس التي بحسبها يكون الرأسماليين هم الديكتاتوريين المتسترين بالدولة ، وأن الدولة في ظل الرأسمالية ، ديكتاتورية مسيرة من قبل الرأسماليين إن هذه الفكرة ليست أكثر من رؤية فكرية فليس هناك أي مجتمع للرأسماليين فيه كامل السلطة السياسية إن الواقع أكثر تعقيدا من هذا ولم يكن أبدا بهذه البساطة التي اعتقدها ماركس[3].

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن بوبر وجه انتقادات لاذعة لماركس وذلك لأنه اعتقد في الرأسمالية ما لا يجب أن يكون بالإضافة إلى أن تنبؤاته كانت خاطئة لأنها كانت مجرد أفكار لا أساس لها من الصحة ولا تنطبق على الواقع في شيء، لان النظرية الماركسية لم تستطع الصمود أمام المحك البوبري التي تضمنها من أجل التمييز بين ما يمكن اعتباره

---

[1] لخضر مدبوح ، فكرة التفتح في فلسفة كارل بوبر ، منشورات الأخلاق ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص 331.

[2] كارل بوبر ، خلاصة القرن ، تر:الزواوي بغرارة ، لخضر مذبوح المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ط1 ، 2002 ، ص 37.

[3] المصدر نفسه ، ص 37.

علما وما لا يمكن اعتباره كذلك ، والسبب في ذلك أن أنصار تلك النظرية لجأوا إلى ما يشبه التحصينات المناعية التي تحميها من أقوى التفنيدات الأمر الذي جعلها تخرج عن نطاق العلم إلى اللاعلم وهذا ما يدعوه بوبر عقيدة دوغمائية مقواة[1].

نستخلص في الأخير وبناء على ما سبق ذكره أن النظرية الماركسية واجهت العديد من الانتقادات وذلك لأنها نظرية هشة وضعيفة في نظر الكثير من الفلاسفة لأنها تمسكت بتنبؤات خاطئة لا أساس لها من الصحة بالإضافة إلا أنها صارت تشكل حاجزا وعائقا أمام كل تقدم وتطور اجتماعي ويقول بوبر في هذا الصدد: "إن التفسير المادي للتاريخ لدى ماركس ، المقيم بها هو كذلك يجب أن لا يحمل على محمل الجد فيجب أن لا نعتبره أكثر من مجرد اقتراح قيم لنا يفيدنا في النظر إلى الأشياء في علاقتها بخلفيتها الاقتصادية [2] .

[1] كارل بوبر ،بؤس الايديولوجيا ، تر: عبد الحميد صبره ، دار الساقي ، بيروت-لبان، ط1 ، 1992 ، ص163

[2] المجتمع المنتوج وأعداؤه ، مصدر سابق ، ص172.

الفصل الثالث

ركائز الفلسفة السياسية عند بوبر

المبحث الأول: الانتقال من المجتمع المغلق إلى المجتمع المفتوح.

المبحث الثاني: مبدأ قابلية التكذيب عند بوبر.

المبحث الثالث: مآخذ ضد منهج بوبر.

المبحث الأول : الانتقال من المجتمع المغلق إلى المجتمع المفتوح .

1. الهندسة الإجتماعية :

إن فهم المعنى التاريخي لدى بوبر بني على مغالطة تاريخية ، لقد إنته بوبر إلى تقديم نقد لمؤسسي الفكر التاريخاني خاصة أفلاطون ، هيجل وماركس ، وحاول من خلال هذا النقد أن يقدم مقترحا كبديل سماه الهندسة الإجتماعية الجزئية " وانطلق بوبر من فكرة المجتمع المفتوح كمقابل للمجتمع المغلق أراد من ذلك إعادة البناء الإجتماعي الديمقراطي ، وهذا ما اصطلح عليه بوبر الهندسة الاجتماعية المتدرجة (piecemeal social angmcering)" في مقابل الهندسة الاجتماعية اليوتوبية* هذا وقد اعتمد يوبر في مقترحة الجديد على نقد الفلسفات الإجتماعية والتي كانت مسؤولة عن التحيز ووقفت حائلا ضد كل تغيير ولعل من بين أكثر هذه الفلسفات انتشارا وتوسعا وقوة وتأثيرا هي التاريحانية ** كونها تنطلق من فكرة خطيرة وقاتلة وصلت تهدد البشرية والمتمثلة أن النظام الديمقراطي قابل للاستقرار [1] .

نشير في هذا المقام أن " الهندسة الإجتماعية التدرجية التي يطرحها بوبر لا بد أن تتولاها دولة تتجلى بقوة عبر مؤسسات قادرة في مقابل تحركات جوهرانية ماركسية عنيفة محتملة"[2] ومجمل القول أن الهندسة الإجتماعية على إطلاقها تعني إنشاء النظم والمؤسسات الإجتماعية وتعديلها وفقا لخطة مرسومة قبلا ، والخطة يمكن أن تكون شمولية تنحو إلى قلب المجتمع بأسره من وضع الى وضع وهذه هي الهندسة الاجتماعية الكلية التي رفضها بوبر وفي مقابل هذا يمكن ان تكون الهندسة الاجتماعية الجزئية خطة أو مخطوط أبسط

---

* الهندسة الاجتماعية اليوتوبية : هي الطريقة القائمة على تمثيل حالة وهمية كأنها منطقية بكيفية ملموسة ،إننا للحكم على ما تتضمنه من نتائج ، وإما لتبن مدى فائدة تلك النتائج (أندري لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، تع أحمد خليل أحمد ، منشورات عويدات ، باريس ، ط2 ، 2001 ، ج2 ، ص1518).

**التاريخانية : هي القول بأن الأمور الحاصرة ناشئة عن التطور التاريخي(جميل صليبا ، مرجع سابق ، ص 228).

[1] نبيلة فرحات ، مذكرة لنيل شهادة الماستر الموسومة بكارل بوبر من الاستمولوجيا إلى السياسية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2017/2016، ص 38.

[2] كارل بوبر ، مرجع سابق ، ص10.

وأضيق حدودا، وهي سياسة حكيمة لتتدخل الدولة في الأماكن المناسبة في الأوقات المناسبة على نطاق غير شامل ، وهذا يتوافق مع الحكومة الديمقراطية الاجتماعية .

اما المجتمع المغلق في نظر بوبر فهو مجتمع تنعدم فيه مظاهر الانسانية ويعامل الناس فيه وفق العرق والدين والفئة الاجتماعية ولا وجود فيه لقيم عليا أو أخلاق وهو مجتمع منغلق أمام حرية الفكر وعلى هذا الأساس يجب الانتقال من المجتمع المغلق إلى المجتمع المفتوح لأنه المجتمع الذي يواجه فيه الأفراد قرارات شخصية ، والتحرر من كل مظاهر اللاإنسانية ، وهو جزء من الاستمرارية التاريخية التي تمتد من المجتمع وأن العلم يمكن أن يؤسس معرفة يقينية بحيث يمكن البقاء عليها ، يهدف بوبر في كلتا الحالتين إلى استخدام عملية التغذية الإرجاعية * (feed Back) التي على أساسها نقترح الفروض الجزئية ونبذل كلما في وسعنا لنقدها وتمحيصها ، حتى تتمكن من استبعاد الخطأ في ضوء التجربة لتظهر إشكاليات جديدة تحتاج هي الأخرى إلى حلول ، وتلك هي العقلانية النقدية التي تجسدها الهندسة الإجتماعية الجزئية في السياسة والمجتمع"[1]إذ يرى بوبر بأن أي نظرية علمية أو نظرية تنطوي على معرفة تخضع للنقد العقلاني ، ويمكن أن تخضع لإختبارات قادرة على دحضها وبالتالي تخضع للتقييم والمقارنة ،إذا أنه يمكن أن تكون تلك نظريات قابلة للدحض وهي بالتالي تجريبية ،أو تكون غير قابلة للدحض وهي غير تجريبية ، وترى العقلانية النقدية أن المعرفة موضوعية إذا يمكن اختزالها إلى المعرفة البشرية الفردية ، ومعنى هذا أن بوبر يرى بأن العقل بمقدوره أن يتحكم في الإرادة .

يقول بوبر: " إن المجتمع المفتوح ليس شكلا لنظام سياسي أو حكومة بقدر ما هو شكل للتعايش الإنساني الذي يكون فيه حرية الأفراد، وتتغلب النزعة السلمية وحماية الأقليات وحماية الضعفاء وانتقال المجتمع المغلق إلى المجتمع المفتوح في قوله :"إن دراسة

*التغذية الارجاعية : هي نزعة تدفع صاحبها إلى التردد بين الإثبات والنفي وتحمله على التوقف عن الحكم (إبراهيم مذكور، مرجع سابق ، ص 09).

[1]جمال الدين بن سليمان ، مرجع سابق ، ص 158.

المجتمع يجب أن تساعدنا على كشف المستقبل السياسي وإن هذه الدراسة يمكن أن تصير بذلك أحسن أداة تستعين بها السياسية العملية البعيدة النظر"[1] ، ويضيف قائلا :" إذا رغبنا في أن نظل بشرا فليس أمامنا إلا طريق واحد ألا وهو الطريق إلى المجتمع المفتوح"[2].

لقد صار المجتمع المفتوح عنوانا لفلسفة بوبر السياسية والاجتماعية حيث التمثيل العيني لتطبيق منهج العلم العقلاني النقدي على مشكلات السياسية والاجتماع ، وحيث الممارسة : العقلانية النقدية**في الفلسفة السياسية كي تكفل للمجتمع طريقا للتقدم مثلما تكفل للعلم تقدما ، وتنعكس إيجابيات المنهج العلمي على صورة مجتمع مفتوح للرأي والرأي الآخر ،" إذا أن القرار السياسي يقتضي الحوار الحر على جميع المستويات والتواصل الحر بين جميع أعضاء المجتمع "[3].

" إن دراسة يوبر التحليلية النقدية للمجتمعات المغلقة والسياسية وحالة السكون اليوتوبي، تناظر نقطة لنقطة عملية نحو المعرفة هي قيم أساسية "[4] ومن هنا يمكن القول أن الحرية هي شرط أساسي للديمقراطية في قيام المجتمع المفتوح لأن الديمقراطية لا تقوم إلا على أساس الحرية ،إذا أنه العلاقة بين الحرية والديمقراطية علاقة تلازمية لا يمكن الفصل بينهما .

وكخلاصة لكل ما سبق يتضح الإنسان لا يعيش إنسانيته إلا إذا عاش في مجتمع مفتوح حسب بوبر وعلى هذا الأساس يدعو إلى التحرر من المجتمع الشمولي المغلق الذي يقيد حريته .

2. الليبيرالية ومبادؤها عند كارل بوبر.

[1]كارل بوبر ، عقم المذهب التاريخي دراسة في مناهج العلوم الاجتماعية ، تر : حميد صيرة ، دار المعارف الاسكندرية ، د.ط ، د.س، 57.

[2]علي عبود المحمداوي ، الفلسفة السياسية ، كشف لما هو كائن وخوض في ما ينبغي للعيش معا ، دار الأمان ، رباط ، ط1 ، 2015 ، ص 189.

**العقلانية النقدية: هي القول بأولوية العقل، (جميل صليبا، مرجع سابق، ص 90).

[3] كارل بوبر ، عقم المذهب التاريخي ، مصدر سابق ، ص58.

[4] لخضر مذبوح ، فكرة التفتح في فلسفة كارل بوبر ، دار العربية ، بيروت ، ط1 ، 2009، ص 30.

لقد أعاد بوبر النظر في مفاهيم كثيرة منها الديمقراطية والليبرالية والحرية والمساواة ، حيث كان من دعاة الديمقراطية الليبيرالية ، وفي بناءه للنموذج السياسي انطلق من فكرة الدفاع عن النموذج الليبيرالي ، وهذا النموذج يعتمد على أسس ومبادئ ولعل من بين أهم هذه المبادئ نجد :

المبدأ الأول : " اليوتوبيا" الليبيرالية ، تعني الدولة المخططة عقليا وهي تقوم على المساواة والحرية"[1].

من هنا يتبين أن الدولة لم تنشأ من العدم بل نشأت وفقا لخطة مرسومة قبلا " ونتيجة لتقاليد أساسها هو المساواة والحرية".

المبدأ الثاني : " إعتبار الدولة شرط ضروري وسلطات لا ينبغي أن تعدد إلى أبعد ما هو ضروري"[2].

ومجمل القول أن بوبر يرى بأنه على الدولة أن يكون لها كيان وقوة تتعدى أو تتجاوز أي قوة يكون يتميز بها أي فرد أو مواطن والهدف منها هو جعل الحرية ممكنة لأن الدولة هي التي تصنع حرية المواطنين وتجعلها حرية ممكنة وبقوتها تحفظ أمن أفرادها وحرياتهم داخلها وهذا لا يتحقق إلا عن طريق المراقبة .

المبدأ الثالث: " الإطار الأخلاقي للمجتمع يظم هذا الإطار ، المساواة والعدالة التي تضمن التسوية وتوحيد بين الاهتمامات المتضاربة"[3].

أي أن هذا الإطار المبني على الأخلاق ، يكون يحمل في طياته العدالة والمساواة التي من شأنها أن تعمم النظام وتقوم على التسوية بين الاهتمامات المتضاربة .

المبدأ الرابع :"المؤسسات وحدها ليست كافية أبدا ما لم تزود بالتقاليد ، المؤسسات متناقضة دائما"[4].

---

[1] كارل بوبر ، بحثا عن عالم أفضل ، تر: أحمد مستجير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د. ط ، د.س ، ص191.

[2] لخضر مذبوح، مرجع سابق، ص 345.

[3] لخضر مذبوح، مرجع سابق، ص 346.

[4] كارل بوبر ، بحثا عن عالم أفضل ، مصدر سابق ، ص191.

ومن هنا تصبح الواسطة بين المؤسسات هي التقاليد .

المبدأ الخامس : " الحرية والديمقراطية لا يمكن الفصل بينهما ، ولا يمكن أن تقوم واحدة دون الأخرى"[1].

إذا أنه هنا بوبر يعتبر أن الحرية والديمقراطية وجهان لعملة واحدة ، وإن غابت واحدة منهم اختل التوازن وانعدم النظام ، فهو بهذا يؤكد على ضرورة الجمع بينهما .

المبدأ السادس : " إن الفارق بين الديمقراطية والاستبداد هو أنه من الممكن التخلص من الحكومة تحت الديمقراطية دون إراقة دماء ،أما تحت الاستبداد فهذا غير ممكن"[2].

إذا أن الديمقراطية تمكن المواطنين من الممارسة الحرة والمتساوية لتقرير المصير السياسي وبهذا هم قادرين على تحمل مسؤوليتهم وإتخاذ القرارات والتخلص من أحكام الحكومة دون أي ضرر ، على عكس الاستبداد الذي لا يعطي للمواطن أدنى حق في ممارسة حقوقه .

وهذا المبدأ يرتبط أكثر شيء بالحرية إذا أن الحرية هي جوهر الديمقراطية .

المبدأ السابع : حرية التفكير، والجدل الحر، هما من القيم الليبيرالية الجوهرية التي لا تحتاج حتى إلى تبرير إضافي"[3].

ومعنى هذا أن الليبيرالية في جوهرها تسمح بحرية التفكير للمواطنين ، وتقودهم إلى الجدل المفتوح ، وإلى المناقشة الحرة .

" إن كثيرا ما يؤكد على أن الجدال ممكن فقط بين من لهم لغة مشتركة ويقبلون فيما بينهم فروضا أساسية شائعة ،أعتقد أن هذا خطأ"[4] ومجمل القول أن بوبر يرى بأنه من الخطأ القول بأن الجدل ممكن فقط بين من لهم لغة مشتركة ، فهو فقط يتطلب الاستعداد ،

---

[1] نبيلة فرحات ، مرجع سابق ، ص 44.

[2] كارل بوبر ، بحثنا عن عالم أفضل ، مرجع سابق ، ص 190.

[3] المرجع نفسه ، ص192.

[4] المرجع نفسه ، ص193.

حيث أن الاستعداد يكون ملازم لتعلم الفرد من زميله ، فإذا توفر هذا الاستعداد فإن نتائج الجدل تكون أفضل .

إن النظام الليبيرالي هدفه هو التبادل في الأفكار وتبادل النمو في الآراء وهذا هدف أساسي.

إن الديمقراطية هي المشروع التأسيسي الذي من شأنه أن يعمل على حل التناقضات القائمة على مجتمع من خلال الحوار العقلاني لا من خلال العنف والإكراه [1] ، حيث أن الديمقراطية من شأنها السماح للمحكومين والجماهير بفرصة تغيير حكامهم بدون اللجوء إلى العنف .

إن بوبر يقودنا إلى تغيير السؤال القديم من يجب أن يحكم ؟ إلى سؤال جديد : 'كيف يمكننا أن نضع دستور للدولة يمكن من خلاله إسقاط الحكومة دون إراقة الدماء؟'[2]ويعتبر هذا السؤال أكثر نجاعة عمليا وتقنيا حيث يرى بوبر أن الديمقراطية ليست سيادة شعبية ، وهي مؤسسات مزودة بوسائل الدفاع ضد الديكتاتورية ، وهدفها هو تحديد سلطة الدولة .

ومجمل القول أن القواعد الديمقراطية تسمح بإقامة المبادئ التي تشكل معا الليبيرالية.

المبحث الثاني : مبدأ قابلية التكذيب عند بوبر .

"تمثل النزعة التكذيبية المرتبطة بتصور بوبر لفكرة التكذيب لب فلسفته العملية ، فهي وإن كانت تحمل في مضمونها مفاهيم سلبية كالنقد والتكذيب وقابلية الوقوع في الخطأ إلا أنها تضفي على العلم طابعا ايجابيا من حيث هي سبب مباشر في نموه وتطوره المستمرين[3].

إن مبدأ التكذيب عند بوبر هو جوهر فلسفته العلمية والسياسية لأنها بالرغم من احتوائها على مفاهيم سلبية كالنقد والتكذيب والتفنيد إلا أن هذا لا يخفي طابعها الايجابي

---

[1]أنطوني دي كرسبني ، وكينش مينوج ، مرجع سابق ، ص103.

[2] علي عبود المحمداوي ، مرجع سابق ، ص190.

[3]نعيمة ولد يوسف ، مشكلة الاستقراء في ابستمولوجيا كارل بوبر ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، وهران ، دار الروافد الثقافية ، بيروت ، ط1 ، 2015 ، ص 139.

فمثلا عدم تكذيب نظرية مثل النظرية الماركسية يعتبر خطأ كبير فحسب بوبر أن الخطأ الذي ارتكبه أنصار الماركسية هو محاولتهم تحصين النظرية من التكذيب رغم الوقائع المتعددة التي فندتها [1]هذا يعني أن عدم تكذيب النظرية يؤدي إلى فسادها وانحطاطها لأن كلما زاد تكذيب نظرية ما كلما زادت متانتها والعكس صحيح أي أن عدم تكذيب بين النظرية دليل على هشاشتها وعدم الوثوق بمصداقيتها لأن تكذيب أي قضية يؤدي إلى صدقها أو تفنيدها في النهاية وإن هذه الطريقة لهي التي تمنحنا الإمكانية الوحيدة لمراجعتها وإصلاحها أو استبعادها واستبدالها بنظريات أخرى أفضل منها بها "[2].

أي أن عن طريق تكذيب نظرية ما تستطيع إصلاحها إذا أمكن اما إذا كانت قضية ضعيفة مبنية على أساس هش غير سليم فإن هذا يؤدي إلى استبعادها واستبدالها بنظرية أخرى أصلح منها لهذا حرص بوبر على تكذيب جل النظريات الاجتماعية والتاريخية كما رأينا سابقا من أجل الوصول إلى دقتها وسلامتها وحتى رفضها حيث يقول بوبر في هذا المجال: " تزداد عمومية نظرية ما ويرتفع تحديدها بارتفاع درجة قابلية تفنيدها"[3] .

هذا يعني أن كل مازاد تكذيب قضية معينة تزداد قابليتها للقبول او التفنيد لقد أكد بوبر هذا في كتابه حدوس وتفنيدات النظريات التي شغلته خلال 1919-1920 حيث وقف على التباين الكبير بين الماركسية ونظرية التحليل النفسي لفرويد من جهة ونظرية انشتاين من جهة أخرى حيث يرى بوبر أن الماركسيين رأوا تأييدا لنظرياتهم بل أن كل الوقائع الإنسانية والتاريخية والاجتماعية تؤيدها بالتالي لا مجال لتكذيبها وكل حادثة جديدة يعملون على تأويلها وفقا للمنظور الماركسي وهذا يخالف العلم ونسبية صدق نتائجه وبالتالي فإن النظرية التي تعرف مقدما أنه لا يمكن تبيان العيب فيها أو تفنيدها هي

---

[1]ما هو اختيار ، اشكالية قابلية التكذيب عند كارل بوبر في النظرية والتطبيق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2010 ، ص 329.

[2] نعيمة ولد يوسف ، نفس المرجع ، ص 139.

[3]كارل بوبر، منطق البحث العلمي ، تر: محمد بغدادي ، مؤسسة الفكر العربي ، ط10 ، 2007 ، ص 07.

نظرية غير قابلة للاختبار [1] هذا يعني أن النظريات الماركسية ونظرية التحليل النفسي لفرويد وغيرها لم تبنى على أساس مبدأ التكذيب وأنها مبنية على أساس التنبؤ وعلم التنجيم فقط لهذا شكك بوبر في مصداقيتها وحاربها بالنقد والتفنيد والتحميص وذلك لأن " بعض الركائز التي يقوم عليها معيار قابلية التكذيب تعود إلى مرحلة العصر الحديث مثل خطوة الاستبعاد وحذف الخطأ ويتجسد هذا المعيار في التكذيب لا التأييد ويتسم بالخاصية الكشفية التبريرية كما يعلن بوبر هذه النقطة شعاره الثورة الدائمة على القوانين الدائمة"[2] .

إن بوبر عندما يقر بمعيار قابلية التكذيب يعود إلى العصر الحديث وأن على أساس هذا المعيار يمكن التفريق بين العلم الحقيقي والعلم الزائق ،لأن كلما زاد دقة وتكذيب قضية ما كلما زادت دقة تنبؤاتها وهذا هو لب التكذيب البوبري ، صراع قائم ومستمر بين النظرية وما يمكن أن يستنتج منها قضايا أساسية مكذبة لها يقول بوبر إن إمكان التكذيب هو إمكان الدخول في علاقات منطقية مع قضايا أساسية أي من فئة كل القضايا الأساسية الممكنة [3] أي في نظر بوبر أن قضية مكذبة أو مبنية على أساس قابلية التكذيب نستطيع أن نستخلص منها قضية دقيقة أساسية وأنا معيار التكذيب ،أما يزيد من احتمال تكذيبها واستبعادها أو يشملها بصفة أدق ويؤيدها نجد يمنى الخولي تقول: " إذ يكون الحكم على النظرية بالتكذيب إن لم تكن نتيجة الاختبار في صالحها أي إذا تضاربت وتناقضت النتائج و بالأحرى التنبؤات المستنبطة منها مع الواقع التجريبي لأن التكذيب التنبؤات يكذب بدوره النظرية"[4] فمثلا نظرية ماركس بالرغم من إعجاب بوبر الشديد بها إلا أن تنبؤاتها الخاطئة أدت ببوبر إلى فحصها وهذا ما يؤكد بأن تكذيب التنبؤات يؤدي إلى تكذيب النظرية كاملة

---

[1] جمال الدين بن سليمان ، مرجع سابق ، ص 63.

[2] ماهر اختبار، مرجع سابق، ص 07.

[3] يمنى طريف الخولي ، فلسفة العلم في القرن العشرين الأفاق المستقبلية ، عالم المعرفة ، الكويت ، د.ط ، 1978 ، ص 374.

[4] يمنى طريف الخولي ، فلسفة كارل بوبر منهج العلم منطق العلم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1989 ، ص 358.

يقول بوبر" إذا اختبرنا النظرية واكتشفنا أنها خاطئة فعلينا دائما أن نحدد أي جزء من جميع الأجزاء المكونة هو المنوط به فشلها"[1] نستطيع القول هنا أنه إذا كانت قضية ما فاشلة فعلينا اختبارها ومعرفة أي فريضة هي خاطئة فيها حيث "أننا نجد في الغالب الاعم أن تخميناتنا يمكن رفضتها أو أنها لن تحل مشكلاتها حلا كاملا كما نجد أن الحلول الجيدة القادرة على مواجهة أو مجابهة معظم الانتقادات سرعان ما تنشأ أمامها صعوبات جديدة تؤدي إلى مشكلات جديدة وهكذا فإنه يمكن القول أن معرفتنا تنمو كلما تقدمنا من مشكلات قديمة إلى مشكلات جديدة باستخدام حدوس وتفنيدات وهذا الرفض أو التفنيد هو دائما خطوة للإمام تدنو من الصدق فكلما تعلمنا من أخطائنا تقدمت معارفنا حتى لو لم تعلم شيئا من اليقين أو على وجه اليقين [2] .

يرى بوبر هنا أن أفضل طريقة لتقييم مدى تقدم العلم هو مقارنة المشكلات القديمة بالمشكلات الجديدة وذلك باستخدام الفحص والتفنيد وتكذيب القضايا لأن ذلك ما يؤدي بنا إلى معرفة صدق ويقين النظرية ' ولن يتأت ذلك للنظرية إلا إذا كانت تحتوى في جنباتها بعض العناصر التي تحمل التكذيب'[3]وهنا يقر بوبر أن أي نظرية لا تكون على يقين إلا إذا كان جزء منها يحمل التكذيب مثلا عندما يقر بوبر "بوجود جانب من النظرية الماركسية تحمل في طياتها التكذيب فإنه يقصد وطبقا لمعياره أن تنبؤات ماركس تحمل في طياتها فئات فرعية قابلة للتكذيب بالقوة وهذا التكذيب بالقوة يبقى في حالة كمون إلى أن تنقضه واقعية معينة ، فينتقل التكذيب من القوة إلى الفعل"[4] هذا يعني أن نظرية تحمل في جانب من جوانبها التكذيب ولكن يبقى غامض إلا إذا تعرض إلى نقد وتمحيص فيتحول من

---

[1]كارل بوبر ،أسطورة الإطار ، تر ، يمنى طريق الخولي ، عالم المعرفة الكويت ، د.ط ، 1978 ، ص 210.

[2]محمد محمد القاسم ، كارل بوبر نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، د.ط ، 1986 ، ص146.

[3]محمد محمد قاسم ، نفس المرجع ، ص164.

[4]ماهر اختيار ، مرجع سابق ، ص 341.

الغموض إلى الفعل بالإضافة إلى أن النظرية لا تكون على يقين إلا إذا كان جزء منها قابل للتكذيب لأن هذا الأخير هو من يحدد صدقها أو ينفيها ويأتي ببديل عنها .

أهم النتائج التي يتمخض عنها معيار قابلية التكذيب :

1- لا يجب الأخذ بنظريات تنفلت من قبضة التكذيب أي لا يمكن اختبارها ، فعدم قابلية النظرية لا يمكن أن يؤخذ على أنه دليل على صلاحيتها وإنما يدل على أنها عديمة الجدوى

2- لا يجب السعي إلى حماية النظريات والدفاع عنها وإنما من الواجب وضعها في مواجهة أقصى أشكال النقد كما يجب أن نضع في الحسبان بأن التكذيب في حد ذاته يعد نجاحا وانتصارا .

3- من بين مختلف النظريات يجب اختبار تلك النظريات التي تتضمن قدرا كبيرا من الجرأة والغنى والأقل تواضعا واحتمالا ،أي الأكثر قابلية للتكذيب .

4- ليست هناك نظرية نهائية فحتى وأن صمدت نظرية ما أمام محاولات التكذيب المختلفة فلا يجب أن تؤخذ إلا على أنها فرضية معرضة دائما لإمكانية الفحص والاختبار ، فالاعتقاد الجازم بصحة نظرية ما يعني الحيلولة دون تحسينها وهو الشيء الذي لا يتأت إلا بواسطة النقد[1].

في الأخير نستخلص أن عقلانية بوبر العلمية من خلال مبدأ القابلية للتكذيب تدفعنا لنكون أكثر وضوحا ودقة ، ربما مع ذواتنا قبل العالم فهي تستطيع كمعيار وكمنهج أن تمسك بأولئك المتلاعبين بالألفاظ وأهازيج اللغة التي تسحر العقول فتميزهم عن ذوي التوجهات الواضحة الذين يلقون بنظرياتهم في أرض المخاطر حيث ربما تصمد في مواجهة التمحيص العقلاني الشديد أو ربما لا [2].

المبحث الثالث : مآخذ ضد المنهج البوبري

---

[1] خالد بوزيد ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير الموسوعة ب كارل بوبر ونقد الأسس المعرفية للتاريخانية ، جامعة الجزائر 2 ، 2011-2012 ، ص 34.

[2] شادي عبد الحافظ ، القابلية للتكذيب ، الشبكة الجزائرية العالمية ، 09-02-2017.

بعدما عرضنا بعض أفكار بوبر، سنحاول في هذا المبحث الأخير أن نكشف ونتقصى بعض جوانب فكره التي شكلت مآخذ ضده ، فالمهم عند بوبر تمثل في إيجاد نظرية عملية تساعد على تعزيز حرية المجتمع ، ولكن المشكلة التي يمكن الإشارة إليها أولا ، هي من جهة نقده للفلسفات الكبرى التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر ، واعتبارها لا علم ومن جهة ثانية نظرته إلى المجتمع نظرة عقلانية صارمة ، فكانت نظريته الاجتماعية لا تختلف عن الإبستمولوجيا التي تمحورت حول العلوم الطبيعية ، ومن هنا يطرح إشكال كبير أصبح معالجا للفلسفة المعاصرة ويتمثل في ما مدى إمكانية النظر إلى الحوادث الإنسانية بنفس المبادئ والمناهج التي طبقت على الظواهر الطبيعية؟

وفي مقال له بعنوان (أطروحة وحدة المنهج بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية عند كارل بوبر) ،اعتبر الباحث محمد بوحجلة ' إن أطروحة (وحدة المنهج) بين العلوم من أهم الأطروحات الابستمولوجية والميتودولوجية التي ظل بوبر يدافع عنها ، أي أن العلوم الإجتماعية يحب أن تطبق نفس المنهج الذي اقترحه للعلوم الطبيعية أي منهج (المحاولة والخطأ) ،لأنه لا يوجد على العموم فرق بينهما'[1] .

ومن أهم المآخذ التي يمكن الإشارة إليها في هذا المقام إن انتقادات بوبر غلب عليها الجانب الإيديولوجي بدلا من الجانب النقدي العلمي لأن معظم مؤلفاته شكلت نقدا للأنظمة الشمولية المضادة الليبيرالية خاصة عند تركيزه على فلسفة التاريخ الماركسية ، وقد تبين ذلك من خلال كتاب " فلسفة كارل بوبر السياسية من الإبستومولوجيا إلى الإيديولوجيا " لصاحبه أحمد فاروق* ، حيث جاء في المقال ما يلي : " وتقول الدراسة أن كارل بوبر لا يقدم في أعماله المجتمع المفتوح وأعداؤه و فقر المذهب التاريخي"، وبعض المقالات والمحاضرات التي أعاد فيها إنتاج أفكاره الأساسية ،أي تصور للنظام السياسي الأسمى أو

---

[1]محمد بوحجلة ، أطروحة وحدة المنهج بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية عند كارل بوبر ، مجلة الحوار الثقافي ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، المجلد 3 ، العدد2.

* إن هذا الكتاب لم نتحصل عليه بل وجدنا حوله مقالا استعمرناه لهذا الغرض، ara.majalla.com

الأفضل (...) وإنما يقدم نقدا للفلسفات السياسية والتاريخ التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وسادت في النصف الأول من القرن العشرين ، وهي فلسفات سياسية وتاريخية معادية للفلسفة السياسية الليبيرالية "[1].

وهكذا يتضح أن الجانب الإيديولوجي أخذ الأولوية عند بوبر على الدراسات الإنسانية الاجتماعية حيث يقول صاحب المقال واعتبرت الدراسة أن هناك ثمة انتقال في فكر بوبر وفق في أعماله من ابستمولوجيا أو نظرية المعرفة العلمية إلى الإيديولوجيا أو نظرية الأفكار"[2]، وأكثر من ذلك فإن صاحب المقال يعتبر أن أحمد فاروق يؤكد على انهيار إبستومولوجيا بوبر ، حيث يقول: " إذ أن اكتشاف عدم صحة مفهومه للعلم سوف تكون سببا في تداعي عمارة هذه الفلسفة بشقيها الإبستمولوجي والسياسي"[3].

' على أساس وجهة نظر بوبر فإن التاريخ ينكشف بصورة حتمية وبصورة قوانين كلية (ذات طبيعة شاملة) وحال بوبر مثال حال كل من الشمولي أفلاطون وهيجل وماركس فهم جميعا اتكأوا على النزعة التاريخانية لدعم فلسفاتهم السياسية'[4].

لقد كان بوبر صادقا مع نفسه وذلك حينما كتب عنوانا فرعيا في كتابه المجتمع المفتوح وأعداؤه والموسوم بسحر أفلاطون والذي يركز فيه على أن أغلب مفسري أفلاطون وقعوا تحت تأثير وإغراءات هذا الفيلسوف، لهذا ذهب بوبر ناقد ومجادلا لهؤلاء المفسرين الذين انساقوا وراء فلسفة أفلاطون بالرغم من نزعتها الشمولية ، هذا صحيح لكن بوبر لم يذكر الحقيقة الكاملة حول فلسفة أفلاطون المكتوبة في محاوراته الفلسفية ، ونجد محمد جلوب الفرحان في مقال له بعنوان كارل بوبر ورائعته المجتمع المفتوح وأعدائه "أكد على أن بوبر كان على عكس معظم الأكاديميين في عصره فقد قام بفصل أفكار أفلاطون عن أفكار أستاذة سقراط وبالطبع حسب ظننا هي عملية ليست باليسيرة وفيها الكثير من الحذر

[1] خالد أبو الروس، مرجع سابق.

[2] خالد أبو الروس، مرجع سابق.

[3] خالد أبو الروس، مرجع سابق

[4] محمد جلوب الفرحان ، كارل بوبر ورائعته المجتمع المفتوح وأعدائه ، مجلة أوراق فلسفية ، العدد 112 ، 2017.

الخطورة وربما تؤدي إلى حذف أفكار أفلاطون المبكرة وهوامشه المبدعة عن نصوص سقراط فبوبر هنا له الحق في الاختبار والاجتهاد لكن مثلما كان لبوبر الحق، لنا الحق في النقد والتقويم واختبار المنهج الذي اشتغل عليه الكثير من الأكاديميين الغربيين منذ أكثر من قرن ونصف من الزمن . وتحسب أنه ليس في إمكان بوبر وغيره أن يلغي هذه الأبحاث ويبدأ من الصفر'[1] نستطيع القول هنا أن الباحث محمد الجلوب الفرحان كان من أكثر المنتقدين لبوبر في هذا الجانب الفلسفي لأن بوبر لم يدرس جل النواحي للفلسفات القبلية بالإضافة إلى أنه كان من الأفضل لبوبر العودة إلى قراءة فلسفة أفلاطون قراءة دقيقة ولا يحكم عليه من جانب واحد فقط .

إن كارل بوبر لم يحالفه النجاح العام في فهم فلسفة هيجل ، حيث أن الفيلسوف الأمريكي روبرت سولمان الذي شارك في الجدل حول آراء كارل بوبر والتي فيها سوء فهم لفلسفة هيجل ولذلك ذهب سولمان إلى القول: " إن بوبر قاد جدلا غير مبرر بصورة كاملة ضد هيجل"[2].

" لقد قدم الفيلسوف الألماني –الأمريكي" والتركوفمان" نظرة نقدية إلى أفكار بوبر في الشمولية ، حيث يعتقد أن ما عمله كارل بوبر فيه العديد من الفضائل والحسنات ونذكر منها مثل هجومه على الأنظمة الشمولية والمناهج الشمولية المطلقة ،إلا أنه وجد في أعمال بوبر العديد من العيوب[3] حيث أن والتركولمان رأى في هجومه على المناهج الشمولية جانب إيجابي إلا أن هذا لا يغطي على وجود جوانب سلبية في فكره ""أحكاما عامة وردد أساطير قديمة حول هيجل"[4] وأضاف قائلا :" إنه بالرغم من حقد وسخط كارل بوبر على الشمولية فإن منهج بوبر كان مع الأسف مشابه إلى منهج الأكاديميين الشموليين"[5].

---

[1]محمد جلوب الفرحان ، نفس المرجع .

[2]محمد جلوب الفرحان ، نفس المرجع .

[3]محمد جلوب الفرحان ، نفس المرجع .

[4] محمد جلوب الفرحان ، نفس المرجع .

[5]محمد جلوب الفرحان ، نفس المرجع .

علاوة على كل ما ذكر نجد أن الباحث محمد الجلوب فرحان قد انتقد كارل بوبر بشدة حول معياره الذي أطلق عليه اسم مبدأ التكذيب وهذا ما أكده هذا الأخير في مقالته بقوله: " إن كارل بوبر تجاهل بقصد وهو يتحدث عن مشكلة الاستقراء بأنه حصر من البداية شخصه وبحثه وتفكيره ومنهجه ومعياره في التكذيب وظل سجين هذا الطرف التاريخي"[1]أي أن بوبر بالرغم من معرفته بالعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية إلا أنه لم يفصل بينهما بطريقة صارمة، فنجد أن بوبر حاول تطبيق معياره (مبدأ قابلية التكذيب) على العلوم الاجتماعية وهذا ما لا يمكن تطبيقه لأن كما نعرف أن التاريخ متغير ولا يمكن تطبيق عليه معيار كهذا وهنا نجد بوبر قد بالغ كثيرا في تقدير القدرة البشرية ويتضح ذلك من خلال موقفه الشمولي .

من خلال كل ما تطرقنا إليه في هذا المبحث نلاحظ أن أفكار وفلسفة كارل بوبر رغم عظمتها وتوسعها ومنهجيتها وبالرغم من كل الجوانب الايجابية التي تحملها في طياتها إلا أنها لم تخل من النقد سواء من المفكرين والفلاسفة الغرب أو العرب بالرغم من قلة النقاد العرب إلا أنه كان لهم جانب في نقد أفكار هذا الفيلسوف .

[1]محمد جلوب الفرحان ، نفس المرجع .

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا للفكر البوبري في نقده للجدلية التاريخية نذكر ما يلي :

– الجدل موضوع فلسفي ومنطقي نال اهتمام الفلاسفة الكبار منذ السوفطسائيين إلى يومنا هذا ، حيث اتضحت لنا المعاني والدلالات و التوظيفات التي عرفها هذا المصطلح المهم .

– إن أهم ما ميز الجدل عرف زيادة على تعدد المعاني وإختلافها توسيعا هاما ، حيث إنتقل من الحجاج إلى الفلسفة إلى المنطق وأخيرا إلى الإبستمولوجيا فالسوفسطائيون جعلوه أسلوب من المغالطة وعند سقراط وعلى عكس السوفسطائيين فإنه شكل أسلوب للإقناع ودحض أفكار الخصوم ، وعند أفلاطون أصبح منهجا ذا بعد فلسفي ميتافيزيقي .

– أما في الفلسفة الحديثة فإن أول من أعاد استعمال الجدل هو الفيلسوف الألماني كانط في كتابه " نقد العقل الخالص" حيث أصبح الجدل منطقا ، يأتي فيما بعد هيجل وكارل ماركس ليوظفاه في إطار فلسفتهما ، فيما عرف بالجدلية التاريخية والمادية التاريخية .

– أما في الفلسفة المعاصرة التي هي موضوع بحثنا أصبح الجدل مقولة ابستمولوجية خاصة عند غاستون باشلار وخاصة كارل بوبر.

– ومن أهم النتائج التي وقفنا عندها كذلك هي أن كارل بوبر استعمل النقد الابستمولوجي كأداة للرد على الفلسفات السابقة ، وقام كذلك بتوسيع أداة الجدل من العلوم الطبيعية إلى العلوم الإنسانية (الهندسة الاجتماعية الجزئية).

– واتضح لنا كذلك خاصة من خلال المبحثين الأول والثاني من الفصل الثالث أن ما يسميه بالهندسة الاجتماعية أو الحوادث الإنسانية اعتمد فيها على أحادية المنهج ، وهذه مشكلة في الفلسفة المعاصرة حيث أصبح الحديث في إطار إبستمولوجيا العلوم الإنسانية عن منهج الفهم كما طبقة ماكس فيبر في علم الاجتماع ، وهذا إلى جانب منهج التفسير ، وبهذا المعنى فبوبر حاول الوصول إلى شيء يوحد بين مناهج العلوم الطبيعية، ومناهج العلوم الاجتماعية لفك التعارض الذي وقع بين التاريخيين والطبيعيين .

– مهما اختلفت المواضيع التي قام بدراستها بوبر وتنوعت إلا أن فكر بقي متماسكا وهذا ما لاحظناه من خلال دراساتنا له .

اذ انه دون العودة إلى دراساته العلمية لا يمكن ان نستوعب الفكر السياسي عنده .

– دعوة بوبر إلى تجاوز كل الأنظمة الشمولية والديكتاتورية والدعوة إلى الديمقراطية.

– إن فكرة التفتح والتخلي عن المجتمع المغلق ساهمت في إعادة تصالحنا مع منتجات الحاضر وتراث الماضي بتعقل وتمثل واع.

– استطاع بوبر أن يقدم جملة من المعايير لحل المشكلات السياسية وذلك من خلال نموذجه القابلية للتكذيب في حاله للمشكلات الابستمولوجيا .

وفي الأخير إن هذا البحث يبقى مجرد نافذة مفتوحة حاولنا من خلالها التطرق إلى أفكار بوبر من الجانب السياسي ومدى تجليات منهجه العقلانية النقدية، والليبرالية الديمقراطية ومشروعه القابلية للتكذيب على أرض الواقع.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- كارل بوبر، عقم المذهب التاريخي، دراسة في مناهج العلوم الاجتماعية، تر: عبد الحميد صبرة، دار المعارف، الإسكندرية، 1959.

2- كارل بوبر: منطق الكشق العلمي، تر: ماهر عبد القادر، دار الساقي، بيروت، دط، 1986م.

3- كارل بوبر، بؤس الايديولوجيا، تر: عبد الحميد صبره، دار الساقي ، بيروت ، لبنان، ط1 ، 1992.

4- كارل بوبر، المجتمع المفتوح وأعدائه ، تر: السيد نقادي ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت ، ط1 ، 1995.

5- كارل بوبر ، بحث عن عالم أفضل ، تر: أحمد مستجير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2001.

6- كارل بوبر : أسطورة الإطار ، تر: يمنى طريف الخولي ،عالم المعرفة ، سلسلة كتب الثقافة ، الكويت ، د ط ، 2003.

7- كارل بوبر ، منطف البحث العلمي ، تر: محمد البغدادي .، مؤسسة الفكر العربي ، بيروت ، ط 10 ، 2007.

8- كارل بوبر،المجتمع المفتوح وأعدائه ، تر: حسام نايل ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2015.

9- كارل بوبر ، مائه عام من التنوير ، تر: عادل مصطفى ، مؤسسة الهنداوي .

ثانيا: المراجع

1- أحمد الميناوي ، جمهورية أفلاطون المدينة الفاضلة كما تصور ها فيلسوف الفلاسفة ، دار الكتاب العربي ، دمشق سوريا ، ط1، 2010.

2- أنطونيو غرامشي، قضايا المادية التاريخية، تر: فواز طرابلسي، دار الطليعة للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 1971.

3- رضا الزواوي في الفكر الجدلي ، دراسة تحليلية نقدية ونصوص ، دار التقدم للنشر والتوزيع ، تونس .

4- رونارة ستر وميرج ، تاريخ الفكر الأوروبي ، دار القارئ العربي للنشر والتوزيع ، 1977، ص445.

5- ستالين المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية ، دار دمشق للطباعة والنسر ، مصر .

6- السيد شعبان حسن برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم دراسة نقدية مقارنة ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993.

7- شوقي الموسوي ، جغرافية الجدل في الفكر والفلسفة والفن ، للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ط1 ، 2011.

8- عبد الرحمن بدوي ، خريف الفكر اليوناني ، مدرسة الطبع والنشر ،مصر ، ط4 ، 1970.

9- غاستون باشلار ، العقلانية التطبيقية ، تره بسام الهاشم ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1405هـ-1984م.

10- غاستون باشلار ، فلسفة الرفض ، تر ، خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1 ،1984.

11- غاستون باشلار، تكوين العقل العلمي مساهمة في التحليل النفساني للمعرفة الموضوعية تر، خليل أحمد خليل ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1981.

12- غاستون يلشلار ، الفكر العلمي الجديد ، تر : عادل العوا ، عبد الله عبد الدائم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1403هـ-1983م.

13- لخضر مذبوح ، فكرة التفتح في فلسفة كارل بوبر ، دار العربية للعلوم بيروت ، ط1، 2009.

14- ماهر اختبار، اشكالية معيار قابلية التكذيب عند كارل بوبر في النظرية والتطبيق منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة دمشق ، 2010.

15- مجدي السيد أحمد كلاني ، الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ط 2013.

16- محمد جمال الكيلاني ، الفلسفة اليونانية أصولها ومصادرها ، مراجعة وتصدير محمد فتحي عبد الله ، دار الوفاء لدينا الطباعة ، الاسكندرية ، ط1 ، 2008.

17- محمود زيدان ، كانط وفلسفة النظرية ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ط3 ، 1979.

18- محمد عبد الرحمن مرحبا ، الموسوعة الفلسفية الشاملة ، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، لبنان ، ط، 2017.

19- محمد فتحي عبد الله ، الجدل بين أرسطو وكانط ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1995.

20- محمد فؤاد الأهواني ، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، دار أحياء والكتب العربية، ط1 ، 1954.

21- محمد محمد قاسم كارل بوبر ، نظرية المعرفة في ضوء المنهج العلمي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، دط ، 1986.

22- مراد وهبة ، قصة الدياليتيك ، دار العالم الثالث ، سلسلة التنوير الكتاب الرابع .

23- نايف سلوم، في الفهم المادي للتاريخ، دار التوحيد للنشر، ط1، 2003.

24- نعمان أحمد الخطيب ، الوسيط في النظام السياسي والقانون الدستوري مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2004 ، ص125.

25- نعيمة ولد يوسف ، مشكلة الاستقراء في ابستمولوجيا كارل بوبر ،ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر وهران ، دار الرواض الثقافية ، بيروت ، ط2 ، 2015.

26- هيجل ، العقل في التاريخ ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط3 ، 2007.

27- يمنى طريف الخولي ، ركائز في الفلسفة السياسية ، مؤسسة الهنداوي .

28- يمنى طريف الخولي ، فلسفة العلم في القرن العشرين الأفاق المستقبلية ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1978.

29- يمنى طريف الخولي ، فلسفة كارل بوبر (منهج العلم ، منطق العلم) ، مؤسسة الهنداوي، 1989.

30- يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة .

31- يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة .

مذكرات :

1- بن سعيد ميمونة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر الموسوعة ب القطعية الاسيمولوجية عند غاستون باشلار ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم 2014/2013.

2- بوغالم جمال ، مذكر لنيل شهادة الدكتواره الموسوعة بالفكر العلمي الجديد بين القطعية والتواصل عند غاستون باشلار وميشال سير النموذجين ، جامعة وهران 2 ، 2017/2016.

3- جمال الدين بن سليمان ، نقد التاريخيانية عند كارل بوبر ، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير ، الجزائر 2 ، 2012/2011.

4- حلوز اسماء ، مذكرة مقدمة للنيل شهادة ماستر الموسوعة لمفهوم المجتمع المفتوح عند كارل بوبر ، جامعة د مولاي ، الطاهر سعيدة ، 2017/2016.

5- خالد بوزيد ، كارل بوبر ، مذكرة مقدمة للنيل شهادة الماجستير الموسوعة ب كارل بوبر زنقد الأسس المعرفة ، جامعة الجزائر 2 ، 2012/2011.

6- مراح رندة ، مذكرة لنيل شهادة ماستر الموسوعة ب النقد الابستمولوجي للنزعة التاريخانية عند كارل بوبر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، 2017/2016.

7- نبيلة فرحات ، مذكرة لنيل شهادة ماستر الموسوعة ب كارل بوبر من الابستمولوجيا إلى السياسية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2017/2016.

موسوعات :

1- ابراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ، د- ط ، 1403هـ-1983م

2- اندري لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت -لبنان ، مجلد الأول ، A-G طبعة 2012.

3- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، الجزء الأول والثاني ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، دط ، 1982.

4- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (الفلاسفة، المناطقة، المتكلمون، اللاهوتيون، المتصوفون)، دار الطليعة، بيروت- لبنان، ط3، 2006.

5- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة الجزء الأول، الموسوعة العربية للدراسات والنشر،ط1 ، 1984.

المجلات والجرائد :

1- جولي مايبي ، موسوعة ستانغورد للفلسفة ، تر ، فراس حمدان .

2- حاتم حميد محسن، نقد كارل بوبر للتاريخية الماركسية، شبكة النبأ المعلوماتية،2019.

3- شادي عبد الحافظ ، القابلية للتكذيب ، شبكة الجزيرة العالمية ، العدد 120. 09-02-2017.

4- محمد بوحجلة ،أطروحة وحدة المنهج بين العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية عند كارل بوبر ، مجلة الحوار الثقافي ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم المجلد الثالث ، العدد2.

5- محمد جلوب الفرحان ، كارل بوبر ورائعته المجتمع المفتوح وأعداؤه ، مجلة أوراق فلسفته جديدة ، العدد 122، 2017 .

Maybee ,julie E,Hegel ‘s Dualecties ,the stanfordencyclo pedia of philos oply wihter 2016 edition

6- ياسين شكور، في نقد العدالة المطلقة كارل بوبر أنموذجا، دنا بريز، جريدة إلكترونية مغربية، 2019.

فهرس

المحتويات

العنـــــوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ – و
الفصـــل الأول: الأصول الفلسفية للجدل التاريخي من البدايات إلى الطرح الجديد	
المبحث الأول : الجدل في الفكر القديم ' عند اليونان.'	09
المبحث الثاني : رد التاريخ إلى الجدل.	15
المبحث الثالث : الجدل العلمي عند غاستون باشلار.	23
الفصـــل الثاني: موقف بوبر من الجدل التاريخي .	
المبحث الأول : السيرة الذاتية كارل بوبر.	31
المبحث الثاني : موقف بوبر من الجدل الأفلاطوني	35
المبحث الثالث : موقف بوبر من الجدل الهيجلي.	42
المبحث الرابع: موقف بوبر من الجدل الماركسي.	46
الفصل الثالث: ركائز الفلسفة السياسية عند بوبر.	
المبحث الأول : الانتقال من المجتمع المغلق إلى المجتمع المفتوح	54
المبحث الثاني : مبدأ التكذيب عند كارل بوبر	62
المبحث الثالث : مآخذ ضد كارل بوبر.	68
خاتمة	74
قائمة المصادر والمراجع	80
فهرس المحتويات	/